مَلَفّ الكِتَاب وَالعِتْرَة

الجُزءُ الثَّالِث الكِتَابُ النَّاطِق

الحَلَقَةُ الخَمسُون ٢٠١٦/٥/١٨م

إمامُ زمانِنا مُشرِّقٌ والشِّيعَةُ مُغَرِّبُون – ج ٥

يا زهـــــراء

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْم

سَلَامٌ عَلَيْك يَا وَجْه الله الَّذِيْ إليهِ يَتوجَّهُ الأَوْلِيَاء.. بَقِيَّة الله.. مَاذَا فَقَدَ مَنْ وَجَدَك وَمَا الَّذِيْ وَجَدَ مَنْ فَقَدَك..؟!

سَلَامٌ عَلَيْكُم إِخْوَتِيْ أَخَوَاتِيْ أَبْنَائِيْ بَنَاتِيْ..

لا زال كلامي تَحت العُنوان الَّذي دَارت مَضامين حَلقَاتِنا السَّابقةِ تَحت ظِلالهِ: (**إمامُ زَمانِنَا الحُجَّةُ ابن الحَسن صَلواتُ اللهِ عَليه مُشرِّقٌ وَنَحنُ مُغرِّبون..؟!**)، ويا لَيتنا شرَّقنا مَعهُ ولم نُغرِّب..!!

آخِرُ شَيءٍ وَصل حَديثي إليه في الحلقةِ المتقدِّمة وأنا أتناولُ جَوانب مِمَّا يَجري في كواليس المؤسَّسة الدِّينيَّة، حيث أستعرضُ جانباً من أحوالِ مَراجعنا وعُلمائنا ورموزنا وخُطبائِنا الأجلاء، وَصلتُ إلى هذهِ النُّقطة وهي أنَّهُ في أجواءِ الشِّيرازيين، وواضح المراد من الشِّيرازيين فهم أتباع المدرسة الشِّيرازية الَّتي يُتوَّجُ اسمُها باسم السيِّد محمَّد الشِّيرازي رحمة الله عليه، في أجواءِ الشِّيرازيين هذهِ القضيَّة موجودة، وحتَّى يمكن أنْ أقول

مُنتشرة، وقد سمعتُها حين كنتُ في إيران في أكثر من منطقة، في إيران حيثُ يَتواجدُ الشِّيرازيون سمعتُها منهم وسَمعتُها كذلك في الكويت، وسمعتُها كذلك هنا في لندن في المملكة المتحدة، وهي أنّه (لِقضاء الحوائج تَلعن الخُميني مئة مرّة) أقول رحمة الله على السيّد الخميني، وأقول للتفكّه جرَّبوها رُبَّما تنجح! نعم هكذا تجري الأمور في مؤسَّستنا الدِّينيَّة، وهكذا يكونُ العَبثُ والضَّحك على الذُقون، القضيَّة هي هكذا، والمشكلةُ أنَّ القوم ظُلِمُوا فهم يريدون أن يَظلِموا كما ظُلِموا!! وهذهِ القضيَّة تتكرَّر على طول الخط، يشربون من كأسٍ ويذوقون مرارتها ثُمَّ يَسقون الآخرين من نفسِ الكأس، والقضيَّة تجري هكذا، أنا هنا لا أُريد الدِّفاع عن السيِّد الخُميني، السيِّد الخميني لهُ من يدافعون عنه، ولكنَّني أستعرضُ الحقائق كما استعرضتُها سابقاً، وكما دَافعتُ عن السيِّد الشِّيرازي في جانبٍ من حديثي واستعرضتُ التَّفاصيل، وإنَّني أستعرضُ التَّفاصيل دون أن أقف إلى جانب هذا الشَّخص أو إلى جانب ذلك الشَّخص، لأنَّني أساساً لا أنتمي إلى أيِّ اتجاهٍ من هذه الاتجاهات، ولا علاقةَ لي بهذه الاتِّجاهات لا على نحو التَّأييد أنْ أدعو إليها ولا على نحو المُعاداة أنْ أُبعِّد النَّاس عنها، أنا أستعرض الحقائق والأمر راجعٌ إليكم، أنتم شَخِّصوا طريقكم، خُلاصة وظيفتي هنا يمكن أنْ أشرحها بهذه العبارة الوجيزة–(إنَّني أعرضُ تجربتي عَليكم، وجدتم فيها فائدة ومَنفعة فانتفعوا منها، لم تجدوا فيها فائدةً ومنفعة فاضربوا بها عَرض الجدار وألقوها في المزبلة).

في خطابٍ من خطابات السيِّد الخميني ماذا يقول؟ يقول–**في مدرسة الفيضيَّة**–المدرسة الفيضيَّة هي من أشهر مدارس مدينة قُم ومن أقدمها أيضاً، والَّذي بَناها هو الفَيضُ الكاشاني أيَّام الصفويّين، ولذلك سُمِّيت بالمدرسة الفيضيَّة نسبةً إلى بانيها الفيضُ الكاشاني رحمةُ اللهِ عليه، وحينما جاء الشيخ عبد الكريم الحائري وأسَّس الحوزة في قم آنذاك كان السيِّد الخميني في أوائل شَبابهِ، كان في العشرينات، هو يتحدَّث وأيضاً الَّذين عاصروا تلك الفترة، بأنَّ المدرسة الفيضيَّة كانت خَرِبةً ومَحلَّاً لتجمُّع الحشَّاشين، يعني كانت "غُرزة" كما يقول المصريُّون، كانت موضِعاً لتجمُّع الحشَّاشين، والمُعتادين على الحشَيشة. ثمّ إنّ السيِّد الخُميني هو وبعض الطَّلبة من زُملائهِ أخرجوا هؤلاء الحشَّاشين بالقوَّة، وأعادوا للمدرسة الفيضيَّة هَيبَتها ووضعَها، وبعد ذلك تمرُّ السنون ويُصبِح السيِّد الخُميني من أساتذة الحوزة وكان يُدرِّسُ في المدرسة الفيضيَّة فيقول–**في مدرسة الفيضيَّة شَرِب ولدي المرحوم مُصطفى**–مُصطفى الخميني ولدهُ الأكبر–**وكانَ صَغيراً**

ماءً-مكتوب هنا-**في زِير**-هو-**من زير خزفي**-يعني كوز، أوجِبّ، أو دَن، ماذا تريد أنْ تُسمّيه-**فقام بعضهم بغسل الزِّير الخزفي بالماء لتطهيرهِ**-لماذا؟ السيِّد مصطفى كان طفلاً صغيراً لم يكن قد وصل إلى سن البلوغ، وجاء مع أبيهِ، والسيِّد الخميني كان يُلقي دَرسهُ في المدرسة الفيضيَّة فشرب السيِّد مصطفى ماءً من الكوز فغسلوا الكوز، لأنَّ البعض من العُلماء الأجلّاء كانوا يقولون بنجاسة السيِّد الخُميني، فالسيِّد الخُميني كان نجساً لأنَّهُ كان كافراً! والكافرُ نجس، أمَّا السيِّد مصطفى فباعتبار أنَّهُ صغير والفُقهاء هكذا يقولون بأنَّ الصَّغير حُكمهُ حُكم الكبير فما دام أبوه نجساً فهو نجس حتَّى يكبُر، فإذا تَبع أباه بَقي نَجساً وإذا اعتزل عن أبيه حينئذٍ يُحكَم بطهارتهِ، لكن يبدو أنَّ السيِّد مصطفى تبع أباه فلابُدَّ أنْ يُحكَم بنجاسته أيضاً حتَّى بعد أنْ كَبُر، هكذا هي ألاعيبُ المراجع وهكذا هي ألاعيبُ الفُقهاءِ وهذا هو جوُّ المؤسَّسة الدِّينيَّة، مَن الَّذي يَسبُّ المراجع أنا أم هُم المراجع بعضهم يُنجِّسُ بعضاً وبعضهم يسبُّ بعضاً؟! هذا الكلام قالهُ السيِّد الخُميني في خِطابٍ من خطاباتهِ، ويُبَثّ على شاشات التلفزيون الإيراني والقضيَّة معروفة، فقد حكموا على السيِّد الخُميني بالنَّجاسةِ! هذا حين كان في قم، وحكموا بنجاسته أيضاً في النَّجف حين كانوا يصفونهُ بأنَّه شيوعيٌ ماركسي مُلحد! بل كانوا في النَّجف يُفسِّقون كُلَّ من يُصلِّي خلف السيِّد الخميني في مسجد التُرك، لذلك الَّذين كانوا يُصلُّون خلفهُ هم فقط الإيرانيّون من طُلّابه ومقلِّديه وأتباعِه، أمّا من العربِ، من العراقيين واللبنانيين أو من سائر الجنسيات الأخرى وخصوصاً العراقيّين فما كانوا يُصلُّون خلفه، رُبَّما هناك أنفار قلائل قد لا يتجاوزون أصابع اليد بين فترة وأخرى يُصلُّون خلفه وقد وُصِفوا بشتّى الأوصاف، حتَّى بعد انتصار الثَّورة الإسلامية ومجيء الكثير من الحوزويين النَّجفيين ومن مختلف الجنسيات إلى إيران وإلى قُمّ بقي أولئك العِراقيّون الَّذين كانوا يُصلّون خلف السيِّد الخميني في النَّجف حين جاءُوا إلى قُمّ، بقوا منبوذين في الوسط الحوزوي العراقي، حتَّى بعد انتصار الثَّورة الإسلامية، وكانت الاتِّهامات توجَّه إليهم، والقِصَّة طويلة!

حين توفي السيِّد الخميني وهذا المرض مرض موجود، الآن الشِّيعة يقطنون في هذهِ البلاد في المملكة المتحدة أو في سائر البلاد الغربية، يقطنون في هذه البلاد ويتنعَّمون بالحريَّة والأمان وبالوثائق الرَّسمية المحترمة في كُلِّ دول العالم و و، ومع ذلك يسمّونها بالبلاد الكافرة والفاجرة ويقولون ما يقولون وهم هنا، وهم ما حصَّلوا شيئاً من بلدانِهم، والأغرب من هذا حين يتحدَّثون عن أهلِ هذه البلاد يسمّونهم الأجانب، في حين

نحنُ الأجانب، نحنُ الَّذين جئنا هنا إلى هذهِ البلاد، لكن الأشياء مقلوبة بالعكس، ونفس الشَّيء فهم بسبب ثورة السيِّد الخُميني اتَّسَعت مرجعيَّاتُهم وحصَّلوا الأموال وارتفع الشَّأنُ الشِّيعي و و و، قطعاً هناك مَظالم، وهناك إشكالات موجودة، ولكن دائماً الأمور هي بالعكس، وهذا هو الحال، القضايا دائماً معكوسة.

كما قرأتُ عليكم يوم أمس في رسالة السيِّد مُحمَّد باقر الصَّدر إلى الشَّيخ الكوراني، مراجع النَّجف دمَّروا السيِّد محمَّد الشِّيرازي والسيِّد محمَّد باقر الصَّدر يكتب للشَّيخ الكوراني–**وأمَّا الشِّيرازيون فقد فقدوا أعصابهم فكتبوا منشورات كذا وكذا**–ماذا تريدون من النَّاس؟ يُحطِّمون النَّاس ولابُدَّ أنْ يسكتوا، أيُّ دكتاتوريةٍ هذه؟! شيءٌ غريب! على أيِّ حال.

وهذه القضيَّة تَشمل الجميع، أيّ واحد منهم يصل إلى دست المرجعيَّة العالي، والأموال الأكثر تُجمع له، فإنّه يصدر منه نفس هذا التصرُّف، على الأقل هذا الَّذي أَعرفهُ، وإذا كنتم تعرفون غير هذا فلا تتمسَّكوا بقولي، بالنِّسبة لي هذه معرفتي وهذه تجربتي، ربَّما هناك للآخرين معرفة أخرى وتجربة أخرى فهم أحرار، لكنَّني أتحدَّث عن حصَّتي مِمَّا أعرف.

حين توفِّي السيِّد الخُميني رحمة الله عليه، من الإشاعات الَّتي خَرجت من بُيوت المراجع في قُم، من وكلائهم، ومن تلامذتهم، هذه الإشاعة وهي أنَّهم حين وضعوا السيِّد الخُميني في قبرهِ لَفظتهُ الأرض سبع مرَّات، وقالوا لذلك أخذتهُ الطائرة، من كان يعيش في تلك الأيام فهناك ملايين وملايين من البشر خرجت لتشييع السيِّد الخُميني، وهناك أعداد كثيرة خرجت من مدينة قُمّ مشياً على الأقدام إلى مدينة طهران والمسافة ما بين مدينة قمّ وطهران حدود ١٣٥ كيلو متر على ما أتذكر، أنا في حينها كنت في طهران فأردت الرجوع إلى قُمّ، الطريق من قُمّ إلى طهران وهو طريق highway، أتوبان بسايدين عريضين ما كانت السيارات تسير فيه، ولذا رجعنا عن طريق مدينة ساوه إلى مدينة قم لأنَّ الطريق كان مزدحماً بالنَّاس من مدينة قم إلى طهران، لَمَّا جاءُوا بجنازة السيِّد الخُميني وأرادوا أنْ يضعوه في القَبر، النَّاس هجموا ومزّقوا الكفن بحيث تكشَّف بدنُ السيِّد ولم يبقَ الكَفن بشكل طبيعي، فاضطروا لإرجاعه بالطائرة الهيلوكبتر لإعادة كفنهِ مرَّة أخرى وبعد ذلك رجعوا دفنوه، فماذا كانت الإشاعات في قم؟ مع العلم بأنَّهُ كان هناك نقل مباشر، الطائرة حملت الجنازة

وذهبت وعادت بعد ذلك، فكانت الإشاعات بأنَّهم يضعونه في الأرض والأرض تلفظهُ سبع مرّات، وهذا الكلام نحنُ سمعناه بآذاننا، أنا هنا لا أروي لكم عن فُلان عن فلان، أنا سمعتهُ بأذني، لا آتي بالأسماء وبمكاتب المراجع الَّتي كان يصدر منها هذا الكلام، لأنَّني لا أمتلكُ فيديو ولا تسجيل أوديو ولا توجد صور ولا وثائق، لذلك أنقل من دون أسماء، هذا المضمون من أين أخذوه؟ أخذوه من روايات عندنا أنَّ قاتل الزَّهراء كلّما دفنوه لفظته الأرض، هذا المعنى أخذوه من هناك وطبَّقوه على السيِّد الخميني! هو هذا الصِّراع، صراع في الحياة وصراع بعد الموت، وحتّى هذا الصِّراع ما بعد الموت، فإنّه يرتبط بالتمسّك وبالتعلُّق بالمناصب الجديدة الَّتي تستجدّ وتظهر بعد موت المرجع سين ومجيء المرجع صاد، هذه الرِّواية وُزّعت بعد وفاة السيِّد الخُميني، وكانت تُتداول على الألسنة أيَّام حياة السيِّد الخُميني رحمة الله عليه، ولكنَّها وُزّعت وخرجت من بيوت مراجع، أنا هنا لا أريد أنْ أتَّهم مرجعاً بعينه فلربّما أولاد المراجع وحواشي المراجع هم المتورّطون في هذه القضيَّة، لكنَّها خرجت من بيوت مراجع، بإمكاني أنْ أذكر أسماءهم لكنَّني لا أمتلك دليلاً حسِّياً الآن حتَّى أستطيع أنْ أُصرِّح بأسمائِهم، لأنَّني سأُكذَّبُ حينئذٍ.

رواية طويلة فيها أجزاء من حديث أهل البيت ولكن فيها أيضاً أجزاء يبدو أنَّ الَّذي افتراها على أهل البيت لا يُحسن العربية، أنا هنا لا أريد أنْ أُناقش الرِّواية، وهي موجودة على الإنترنت، يَصفون فيها السيِّد الخُميني بهذه الأوصاف ويقولون هذا هو الخميني، على أساس أنَّ هذهِ الرِّواية جاءت من آل مُحَمَّد صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين، وأنَّها مروية عن أمير المؤمنين ومروية كذلك عن إمامنا الصَّادق، الرِّواية طويلة فيها مقاطع من حديث أهل البيت مقاطع صحيحة، وفيها مقاطع خاطئة، وفيها مقاطع مكتوبة بعربية هذا الزَّمان مع عجمة واضحة جدَّاً، لأنّ الَّذي كتبها لا يُحسن العربية، وهي توزعَّ بين الإيرانيين، والإيرانيون حتَّى العُلماء منهم لا يُحسِنون العربية، ومراجعنا بشكل عام لا يتذوَّقون العربية كما يتذوَّقها أهلُها، ماذا تقول هذه الرِّواية الَّتي وُزِّعت؟-**قَبْلَ أنْ يَظهر الْمَهديُّ مِنْ آل مُحَمَّد صَلَوات اللهِ عليهم ومن عَلائِم ظهورهِ خُروج الرَّجل الزِّنديق الشَّروسي**-هم يتحدَّثون بأنّ هذه الأوصاف هي أوصاف السيِّد الخُميني- **الشَّمَّاسِي الَّذِيْ يَهدمُ دِين البهلوي، يخرج من بلاد خراسان يريد الولاية والخلافة ويدَّعي الإمامة وهو من أبناء السِّيخ ويخرج على الملك البهلوي من ملوك العجم، فيظهر عليه المَلِك ينفيه إلى بِلاد**

الرّوم فيبقى في المنفى مُدَّة إحدى عَشَرَ سنة أو مُدَّة إحدى عَشَر وبضعة أيَّام-مُدَّة إحدى عشر يبدو مدة إحدى عشر سنة ولا توجد كلمة سنة في هذه الرِّواية الَّتي بين يدي، إلى أنْ يقول-**وهو الأفَّاكُ الأثيم إنَّهُ كَذابٌ أَشِر-أي** دجَّال-**بطِرٌ مَيشُوم مَلعون مُغلَّف مَأبُون-**بالله عليكم هذه الأوصاف تتناسب مع السيِّد الخميني؟! هل صحيح أن يقال عن السيِّد الخميني أو عن مرجع من مراجع الشِّيعة أو عن عالِم شيعيّ مثل هذا الكلام؟!-**بَطرٌ مَيشُوم مَلعون مُغلَّف-**"مغلَّف" دلالة على عُجمة الَّذي يتحدَّث فهو يقصد "أغلف" أي غير مختون.

وهذه قِصَّة غير مختون تُذكِّرني بحادثة بعد ذلك أعود إلى هذه الرِّواية، أحد مراجع قم المعروفين السيِّد المرعشي هو يتحدَّث عن نَفسهِ، كانت هذه الدِّعاية تَخرج من بيت مرجع آخر مِن بيت آية الله العُظمى السيِّد كاظم شريعتمداري، تخرج من حاشيته وأتباعه، ما هي الدعاية ماذا تقول؟ تقول بأنَّ السيِّد شهاب الدين المرعشي ليس مختوناً فهو أغلف، ولا تصحُّ صلاةُ الجماعة خلف الأغلف، نشروا هذه الدِّعاية، أكبر صلاة جماعة في مدينة قُم في صحن السيِّدة المعصومة كانت تُقام خلف السيِّد شهاب الدين المرعشي النَّجفي، ولَمَّا نشر أتباع شريعتمداري هذه الدِّعاية لم يبقَ أحد يُصلِّي خلف السيِّد المرعشي، ماذا يصنع باللهِ عليكم هذا السيِّد، هل ينزع ملابسهُ الداخلية ويقف في وسط الصَّحن ويقول أيُّها النَّاس إنَّني مختون! لكنَّها دعاية حُبِكت بطريقة آخوندية بامتياز! ماركة مُسجَّلة! كيف يُثبت الآن السيِّد المرعشي بأنَّهُ مختون؟ ماذا يصنع؟ يأخذ صورة لحالهِ وهو عاري؟ رُبَّما لو كان في زمن الآيفون يمكن أنْ نقول بأنَّهُ يصوّر فيديو، وشرُّ البلية ما يُضحِك! لأنَّ المصوِّرين هنا أمامي يضحكون، وشرُّ البلية ما يُضحِك! هكذا تجري الأمور، وهذه حقائق، فهل أنا الَّذي قلت عن السيِّد المرعشي بأنَّه أغلف؟ أنا كنت أصلي خلف السيِّد المرعشي وما قلتُ عنه ذلك، ولكنْ من بيوت المراجع يخرج الكلام ويقولون عنه بأنَّهُ ما كان مختوناً.

بَطِرٌ ميشوم ملعونٌ مغلَّف مأبون، يدَّعي أنَّهُ مِنَّا أهل البيت وليس هو منَّا إنَّما هو من أبناء السِّيخ-يبدو الَّذي وضع الرِّواية لا يعلم بأنَّ الدِّيانة السِّيخية ديانة حديثة فهو جاهل، جاهلٌ بالعربية، جاهل بالتأريخ، قد يقول قائل بأنَّ الأَئِمَّة يعلمون بما كان وما يكون وما هو كائِن، هذه حقيقة لا نقاشَ فيها ولكن الشَّيء الَّذي اعتدنا أنْ نقرأهُ في أحاديث أهل البيت هو أنهم يستعملون المصطلحات والمفردات

الَّتي يعرفُها النَّاس في أيَّامهم وفي زَمانهم، فهذا القائل جاهل ولربَّما يكون آية من آيات الله والألقاب موجودة ومبذولة! فأصحاب هذه الألقاب الكثير منهم جُهّال، ومعلوماتهم قليلة، ربَّما يعرفون في الطهارات والنَّجاسات، فالديانة السِّيخية ديانة أُسِّسَت قبل خمسمئة سنة، وهذهِ الكلمة "السِّيخ" هي في الأصل كلمة سنسكريتية ولم تكن اسماً لقوم أو اسماً لشعب حتَّى يكون أحدٌ مثلاً من أبناء الشَّعب السِّيخي، كلمة السِّيخ يعني التَّلاميذ في اللغة السنسكريتية الهندية وهو مُصطلحٌ أُخِذ من الدِّيانة السِّيخية، فهم يسمّون الرعية بالتَّلاميذ ويسمّون الأَئِمَّة بالمُعلِّمين، فهي ديانةُ المُعلِمين والتلاميذ، "الغورو والسِّيخ"، الغورو هم الأَئِمَّة أو المُعلِّمون، والسِّيخ هم التَّلاميذ أو الرَّعية، لذلك أقول إنَّ الَّذي كتب لا يعرف هذه المعلومات–**وليس هو منَّا إنَّما هو من أبناء السِّيخ ابن المرأة الفاجرة وأتباعهُ ضُعفاء العقول وأبناء البغايا من العَجم، والشَّروسي زنديقٌ مُلحد قد اتخذ الدِّين جلباباً لصولته ويدَّعي إمامتنا وولايتنا وخلافتنا كذباً وافتراءً على الله وعلى رسوله وعلينا أهل البيت**–على أساس أنَّ هذهِ الرِّواية مثلاً مروية عن سُليم ابن قيس بسندهِ عن أمير المؤمنين! وكذاك عن زرارة ابن أعين! وكذلك عن محمّد ابن مسلم عن الإمام الصَّادق صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه! الرِّواية طويلة والَّذي حَرَّفها جاء بشيء من أحاديث أهل البيت وأضاف إليها ما أضاف، وهكذا تُحرَّف الحقائق، وهكذا يُكذَبُ على أهل البيت، وهكذا تجري الأمور في المؤسَّسة الدِّينيَّة، كُلُّ ذلك هو صِراعٌ على السُّلطة، وصراعٌ على المال، وصراع على الشهرة.

حين ذهبت إلى الجمهورية الإسلامية في أوائل تأسيسها أنا بعيني هذه رأيت في الشَّوارع المجاورة لحرم السيِّدة المعصومة في مدينة قم مواقع عسكرية ودوشكات وكانت بقايا، ورجال موجودون في هذه المواقع الَّتي يسمّيها الإيرانيون صناقر، هذه الصناقر كانت موجودة وفيها الرجال والدوشكات والرشاشات موجودة وهم بقايا من صِدامٍ ومن عراكٍ وقِتالٍ سُفِكت فيه الدماء وأُزهِقَت فيه الأرواح بين مجموعات من أتباع السيِّد الخُميني ومجموعات من أتباع كاظم الشريعتمداري، السيّد الشريعتمداري المرجع المعروف، وبعد ذلك فُضَّ النِّزاع، ويُنقل عن السيِّد أحمد الخُميني حين ذهب لزيارة السيِّد شريعتمداري يحملُ رسالةً من أبيه السيِّد الخُميني ويُريد أن يعرف ماذا يريد السيِّد شريعتمداري؟ السيِّد أحمد الخُميني يقول بأنَّ السيِّد كاظم شريعتمداري من جملة ما قال لهُ، قال لهُ هكذا وهو يُحرِّك يديه بهذهِ الطَّريقة كما سمعت، أنا لم أكن حاضراً

في المجلس ولكن هذه القضيَّة شائعة ومعروفة، وأنا بالنِّسبة لي أصدِّقُها ولا أستبعدُها، أُصدِّقُها وأُصدِّقُ الَّذي هو أسوأ منها، كان يقول للسيِّد أحمد الخُميني، كان يقول لهُ: (**أبوك شنو يريد ياكلها كلها علينا ما يخلّي لنا شي، ماذا يريد الخميني يريد ياكلها كلها علينا**)، وهذه الصُّورة وهذهِ الكلمة وهذهِ الحادثة تشرح لنا الواقع.

في كتاب السيِّد حسن الكشميري: (جولةٌ في دهاليز مُظلمة)، ينقل حادثة هو بنفسه كان شاهداً فيها، في صفحة ٣٢٢ يقول-**وقد سألت مرجعاً ذاتَ يوم وهو يَستقبل المرحوم الشَّيخ مهديّ شمس الدِّين بحرارة في قُم المقدَّسة، وقد سألتُ مرجعاً ذاتَ يوم وهو يستقبل المرحوم الشَّيخ مهديّ شمس الدِّين**-رئيس المجلس الإسلامي الشِّيعي الأعلى في لبنان-**بحرارة في قُم المقدَّسة**-هذا المرجع يستقبل الشيخ شمس الدِّين بحرارة-**سألتهُ أَلَستَ أنت تُفتِي بِضلال السيِّد فضلُ الله؟ وهذا الشَّيخ أفكارهُ هي نفسُ الأفكار**-بل أنَّ شمس الدِّين أفكارهُ أشدّ وأفكارهُ ألعن من أفكار فضلُ الله وبعبارة صريحة في كتبهِ-**سألتهُ**-السيِّد حسن الكشميري يسأل هذا المرجع القُمّي في مدينة قُم-**أَلَست أَنْتَ تُفتِي بِضلال السيِّد فضلُ الله؟-ال**سيِّد محمَّد حسين فضل الله-**وهذا الشَّيخ-**يعني مهدي شمس الدين-**أفكارهُ هي نفس الأفكار فهزَّ رأسه وقال بل أشدّ ولكن**-ما هي هذه الـ ولكن؟-**ولكن هذا لم يُعلِن نفسَهُ مرجعاً**-يعني أنّه ليس مزاحماً لنا، فالقضيَّة قضيَّة مزاحمة على الألقاب!!

أنا أشرت في الحلقة الماضية إلى السيِّد كمال الحيدري وقُلت بأنَّني لا أُدافع عن مرجعيَّته، أنا لا شأن لي بمرجعيَّة السيِّد كمال الحيدري إنَّما أُدافع عن حَقِّه، لكن هناك نقطة أحببت أنْ أشير إليها تَتمَّةً للحديث، وإنَّما ذكرتُها هنا لسؤالٍ وصلني وبلغني، فهناك مَن يسأل هل حقَّاً ما يُقال عن جريمة السيِّد كمال الحيدري هي أفكاره؟ أقول: لا، أفكاره هي نفس الأفكار الَّتي تتبنَّاها مدرسة السيِّد الخوئي ومدرسة السيِّد محمَّد باقر الصَّدر، نفس الأفكار ونفس النتائج، هناك مُصطلحات وهناك تفريعات عناوين، ولكن النتيجة واحدة، النتيجة الَّتي تصل إليها أفكار السيِّد كمال الحيدري هي نفس النتيجة الَّتي تَصل إليها أفكار مدرسة السيِّد الخوئي ومدرسة السيِّد محمَّد باقر الصدر، النتيجة واحدة، لا أُريد الآن الخوض في الجزئيات والتَّفاصيل،

لكنَّني أقول جريمة السيِّد كمال الحيدري ما هي أفكاره، أبداً، جريمة السيِّد كمال الحيدري تتلخَّص في النُّقاط التالية:

أولاً– أعلن مرجعيَّته من دون أنْ يأخُذ أذناً من البِلاط المرجعي، هذا واحد!

ثانياً– هو عراقي والعراقيّة في النِّظام الدَّاخلي الَّذي هو ليس مكتوباً، كالدستور البريطاني، في بريطانيا الدستور ليس مكتوباً إنَّما هي أعرافٌ سياسيةٌ بريطانيةٌ يعرفُها السَّاسة، ففي النِّظام المرجعي العراقيّةُ جريمةٌ وخللٌ في المرجع، فكون السيِّد كمال الحيدري عراقياً هذا خلل في السيِّد، بغض النَّظر أنِّي أتفق معه في آرائه أو أختلف!

والنقطة الثَّالثة–والَّتي يمكن أن تُقال بأنَّها القِشَّة الَّتي قَصَمت ظَهر البَعير هو أنّه انتقد السيِّد السيستاني!

هذه كلّ القضية وما هي قضية أفكار أبداً، الوسط المرجعي يُرحّب بأفكار السيِّد كمال الحيدري خصوصاً وأنَّهُ يُضعِّف الكثير والكثير من أحاديث أهل البيت، وهذهِ هي علامة العالِم المُحقِّق!! والمؤسَّسة الدِّينيَّة ترقص طرباً للعالِم الَّذي يُضعِّف أحاديث أهل البيت، هذه هي الحقيقة المقشَّرة، والسيِّد كمال الحيدري يقوم بهذا الدور، أنا هنا لا شأنَ لي بآرائه، أنا أُدافع عن حَقَّهِ وأقول هو حالهُ حال البقيَّة، فلماذا يُحارَب؟ يُحارَب لأنَّهُ أعلن مرجعيَّتهُ من دون أخذ إجازةٍ من البِلاط المرجعي كما فعل السيِّد محمَّد الشِّيرازي وضُرِب، وكذلك كونهُ عراقيّاً، السيِّد الشِّيرازي ما كان عراقياً فما كان عندهُ مُشكلة من هذه الناحية فقد كان إيرانياً، لكن السيِّد كمال الحيدري عندهُ مُشكلة، السيِّد كمال الحيدري هو كربلائيّ عراقيّ فهذه مشكلة، والنُّقطة الثَّالثة، أنَّهُ انتقد السيِّد السيستاني، وإنِّي لأعجب من أين جئتم بقانون أنّه لابُدَّ للَّذي يُعلن مرجعيَّتهُ أنْ يأخُذ إجازةً من البلاط المرجعي المقدَّس؟! ولماذا العراقيّةُ تُعَدُّ جريمة؟! وهل أنَّ السيِّد السيستاني فوق النَّقد وهل هناك أحد فوق النقد؟! الجميع مُعرَّضون للنَّقد، كُلُّنا معرَّضون للنَّقد، وأنا وأمثالي مُعرَّضون للتكفير والتنجيس وشتَّى ألوان الاتِّهامات من قبل سماحاتكم الموقَّرة، هذا هو الواقع الَّذي نعيشه ونحياه، وهذه هي المؤسسة الدِّينيَّة.

فلماذا تَفترضون أنَّ هذه المؤسَّسة مُقدَّسة؟

ولماذا تجعلونها فوق النَّقد؟

ولماذا تفترضون أنَّها تَنوب عن الإمام الحُجَّة؟

هؤلاء الَّذين يصف بعضهم بعضاً بالمأبونية ويفتري بعضهم على بعض كُلّ هذه الافتراءات والتكفيرات، وتقولون بأنَّ هؤلاء ينوبون عن الإمام الحُجَّة، فهل هذا الكلام منطقي؟ قولوا هؤلاء يُمثِّلون أنفَسهم، هؤلاء يُمثِّلون الشِّيعة، ونحن ما عندنا أُناس لديهم خبرة في الدين إلَّا هؤلاء، هذا على رأسي، نحنُ نحترمهم ونُقدّرهُم ونُجلّهم ونحترم كلامَهم، إذا كانت القضية بهذه الصيغة، ونعذرهم في الخلافات الَّتي بينهم، هم بشر عاديون يتصارعون على الأموال والمناصب والشهرة وهذا شيء طبيعي وموجود بين البشر، وحينئذٍ يكونون معذورين لأنَّهم بشرٌ عاديون، أمَّا أنْ تُسبَغَ عليهم صِفاتُ القداسةِ والعلاقةُ الخاصّةُ بالإمامِ الحُجَّةِ والهالاتُ الغيبيَّةُ والملكوتيّةُ وهذه هي أحوالهم!! هذه الأحوال هي أسوأ من أحوال النَّاس العاديّين في الشَّارع، ألا تلاحظون هذه الحقائق.

نذهب إلى فاصل وأعود إليكم بعد الفاصل.

في الحلقةِ الماضية عَرضتُ بين أيديكم مَقاطع من الفيديوات أو بالأحرى مقاطع من فيديو للسيِّد عبّاس الخوئي نَجل السيِّد أبي القاسم الخوئي المرجع الكبير، أحد هذهِ المقاطع سَأُعيد عَرضه عليكم لأنَّني أُريد أنْ أُعلّق عليه وهو يرتبط ببقيَّة حديثي، بقي شيءٌ من الحديث بخصوصهِ لم أتناوله، نُشاهد ونستمع معاً السيِّد عبّاس الخوئي.

فيديو مرئي للسيِّد عباس الخوئي:

[فالمقلِّدون اليوم ما يدرون أنَّ السيستاني يدري أو ما يدري هم مُسيَّرون ويَلعبون بأفكارهم يُصدِّرون فتاوي ما أنزل الله بها من سلطان، ينهبون الأموال، عِصابة تتكوّن من خَمسين واحد، اليوم يرأسها ما أدري يا هو الرئيس الأكبر هل هو السيِّد محمَّد رضا السيستاني أم السيِّد جواد الشهرستاني؟! يا أخي عصابات، أي،

هسه ما لنا شغل عمي راح صار نصراني وأخوه السيِّد جعفر المرعشي راح صار نصراني، وابن عمي يشتغل بالملهى وبنت عمي تشرب ويسكي عرفت هاي ما لنا شغل بيها خوب ما حچيت على اخرين حچيت على گرايبي، وعمي اللاخ متزوّج وحدة متزوّجة!!].

سمعتم السيِّد عبّاس وهو يتحدّث عن عائلته، بغضَّ النَّظر عن التَّفاصيل، أنا أقول بأنَّ هذا المقطع من الفيديو ومقطع آخر أيضاً عرضناه لا أريد أنْ أعيد عرضَه وقد علَّقتُ عليه حين تحدَّث عن زوجة أبيه وعن اخوته من أبيه السيِّد تقي والسيِّد عبد المجيد وغيرهم، في هذا المقطع وفي ذلك المقطع وهو يتحدَّث عن عائلتهِ بهذهِ الأحاديث، هذا مِصداق واضح لكلامٍ مرَّ علينا قرأته عليكم من كتاب للسيِّد حسن الكشميري: (محنةُ الهروب من الواقع)، في صفحة ١١٧، حين قال-**أَأسفُ إذْ أكتبُ أنَّ اثنينِ من كِبار فُضلاء النَّجف الأشرف وهما أخوانِ من أمّ واحدة وأبٍ واحد ولكنَّهما لا يُكلِّمُ أحدهما الآخر ثلاثين عاماً وهما السيِّد أحمد المستنبط والسيِّد نصرالله المستنبط بل كان الأخير–**يعني السيِّد نصرالله-**يَصِفُ الأوَّل بصفاتٍ أستحي أنْ أذكُرها**-وأمامكم هذا شاهد واضح! المعلومات الَّتي تُذكر هنا في كُتب السيِّد الكشميري في هذا البرنامج معلومات صحيحة، هذا شاهد عملي واضح بين أيديكم، ويستمر السيِّد حسن الكشميري فيقول، الكلام هذا في صفحة ١١٧-**وحالةٌ مماثلةٌ لهذهِ وهي القطيعةُ القاسية بين أخوين من أبٍ واحد وأُمٍّ واحدة وهما–**مرجعان هؤلاء-**السيِّد محمَّد الروحاني والسيِّد صادق الروحاني**-السيِّد محمّد صادق الروحاني-**وقد عاشا عُقوداً من الزَّمن في النَّجف الأشرف وهما من أبرز تلاميذ الإمام الخوئي وحاول الأخير–**أي السيِّد الخوئي-**أنْ يُصلح الأمور بين هذين السيِّدين الشَّريفين حتَّى عَجِز-** والحبل عالجرّار.

وهو نفسهُ السيِّد الكشميري هو يتحدَّثُ في كتابهِ كما مرَّ علينا: (خمسون عاماً مع المنبر الحسينيّ)، وأشرتُ إلى هذا الموضوع كيف أنَّ شقيقه السيِّد مُرتضى هو الَّذي يُشوِّهُ سُمعتهُ، وهذا الكلام ذكرهُ السيِّد حسن الكشميري في صفحة ٢٤٢، تحت عنوان (رسالةٌ إلى الأرحام والمؤمنين عموماً من مظلمة أو عن مظلمة تعرضتُ لها)، عن مظلمةٍ تعرَّضتُ لها، أشرتُ إلى هذا الموضوع ولكنَّني ذكرتُها مرَّةً ثانية كي أعضد هذا المطلب، لا أُريد أنْ أدخلَ في التَّفاصيل لكنّ السيِّد الكشميري في صفحة ٢٤١، يتحدَّث عَمَّا يُقال

عَنه من داخل الوسَط العُلَمائي، في صفحة ٢٤١ يقول-**ومن جُملةِ نقاط هذه الهجمات الَّتي يثيرها هؤلاء أنَّني أسكن داراً فخمة في قُم مساحتها كذا وقيمتها كذا وجوابي لهؤلاء إنَّ هذه الدَّار هي سَكَنٌ لي وهي حَصيلة تعبٍ وقِراءةٍ على المنابر بالغُربة قَرابة ستين عاماً، وامتلكتها وأنا أقارب السبعين من عمري فأين القياس بيني وبين فتاةٍ لم تبلغ العشرين وهي حفيدةٌ لمرجعٍ من أكبر مراجع الشِّيعة**-هو يتحدَّث في نفس الأجواء الَّتي تظلمه، ومعروفة الأجواء الَّتي تَظلمه والَّتي يرتبط بها شقيقهُ مرتضى الكشميري-**فأين القِياسُ بيني وبين فتاةٍ لم تبلغ العشرين وهي حفيدة لمرجعٍ من أكبر مراجع الشِّيعة وهي تمتلكُ عِقارا واحداً في لَندن تُساوي قيمته قيمة منزلي خمسين مرَّة، أين هؤلاء عن صهرٍ لأحد كبار المراجع يمتلك مُنتجعاً في إيران–** هذا منتجع لهُ ولمتعتهِ، وليس منتجع تجاريّاً -**أين هؤلاء عن صهرٍ لأحد كبار المراجع يمتلك مُنتجعاً في إيران وفيه ما فيه ومساحتهُ عشرون هكتاراً وقيمته الآن ١١ مليون دولار وهي قيمة منزلي ثلاثين مرَّة وأمثال هذا بالعشرات**-و على هذه فقِسْ ما سِواها!

نذهب إلى فاصل وأعود إليكم بعد ذلك.

مرَّ علينا في حلقة يوم أمس ما يتعلَّق بِنَسب السيِّد الخوئي، حيث تَحدَّث ولدهُ السيِّد عبّاس الخوئي في أحد المقاطع الَّتي عُرِضت بأنَّهُ هُناك من العُلماء ومن المراجع في النَّجف كانوا يقولون بِعدمِ صِحَّة انتساب السيِّد الخوئي إلى رسول الله، أي أنّه ليس هاشميّاً، وأنّه هناك طَعنٌ في سِيادتهِ، وأيضاً جاء في رِسالة السيِّد محمَّد باقر الصَّدر إلى الشَّيخ عليّ الكوراني أنَّ الشِّيرازيين بعد ما صدرت الفتاوى ضِد السيِّد محمَّد الشِّيرازي من النَّجف وطُعِن فيه شديد الطعن كتبوا-كما قال السيِّد محمَّد باقر الصَّدر أنَّهم فقدوا أعصابَهم-كتبوا منشورات ووزَّعوها وكانت تشتمل على الطَّعن في نَسَب السيِّد الخوئي، سؤالٌ يوجَّه إلى السيِّد حسن الكشميري ذَكَرهُ في كتابهِ (جولةٌ في دهاليز مظلمة)، صفحة ٢٩٩، من مجموعةٍ من الطلبة والخطباء حول هذا الموضوع يسألونهُ حول معلوماته حول ما تَختَزِن ذاكرتهُ من أشياء عَايشها فَهو جُزء من هذا الوسط، هو جزء من هذا الوسط العلمي والوسط المرجعي، فيقول السيِّد حسن الكشميري في كتابه المذكور الَّذي أشرتُ إليه (جولةٌ في دهاليز مُظلمة) يقول-**ليس لديَّ رأيٌ قاطع في ذلك وحينما أكتبُ إليكم أكتبُ بشكلٍ مُحايد مستقل إضافةً إلى احترامي غير المحدود للمرجع الرَّاحل الإمام الخوئي وآثارهِ العلمية وجهوده**

في الأصعدة الأصولية والفقهية-المطالب الَّتي ذكرها حسن الكشميري مهمَّة حقيقة لذا سأقرأ الجواب بكلِّ تفاصيلهِ-**إنَّ هذه القضية شَعرتُ بها**-السيِّد حسن الكشميري يقول-**إنَّ هذه القضيَّة شعرتُ بها وأنا في التَّاسعةِ من عُمري وكانت تشغلُ حيِّزاً كبيراً في وسط الحوزة، ويومها كان المرحوم الرَّاحل**-يقصد السيِّد الخُوئي-**يُدرِّس الوجبةَ الأولى من تَلاميذه دورة الأصول وأتذكر أنَّهُ كان يعيش ضَائِقةً ماليةً كغيرهِ حتَّى أنَّهُ كنتُ ذات مرَّة مع المرحوم والدي في محلِّ المرحوم الحاج محمَّد حسين إخوان وهو بائع تُحفيّات في السوق الكبير وكان المحل واجهة ولكنَّهُ في الحقيقةِ كان مَكتباً صيرفيّاً تَصل فيه الحوالات المحدودة والكبيرة من إيران وبالذَّات كان هو معتمد التحويلات العملاقة الَّتي تصل من البِلاط الإيراني إلى النَّجف الأشرف وإلى.....و..... وغيرهم مِمَّن لا أستسيغُ فعلاً ذكر أسمائهم-** كانت الأموال تصل إلى العُلماء والمراجع وهذه القضيَّة لا تخفى على أحد، لا تخفى على أحد مِمَّن لهُ دراية بدهاليز المؤسَّسة الدِّينيَّة المظلمة كما سَمَّى كتابَهُ أو بكواليسِها، كما يقولون هكذا: (إنَّهُ في النَّجفِ زَوايا، وفي الزَّوايا تَكَايا، وفي التَّكايا خَبَايا، وفي الخبايا خَفَايا، وفي الخَفايا نَوايا..) وما أدري إلى أين ستصل هذه السلسلة!-**نعم لقد كُنت بُصحبة والدي ودخل هذا المدرِّس المُهم وهو الإمام أبو القاسم الخوئي وأتذكّره تَماماً كان مربوع القامة ذا وجهٍ باسم ويتقاطر حيويةً دخل على الحاج إخوان وهو يطلب منهُ مساعدته في دفع قائمة الكهرباء لبيتهِ والبالغة ١٥٠ فِلساً، وأخيراً دفع لهُ الرَّجل المبلغ بعد ردٍّ وجَدَل، نعم أدركتهُ وعرفتهُ منذُ ذلك اليوم وكنتُ أسمع في المحافل والمجالس أنَّ والدهُ عليّ أكبر والَّذي كان موجوداً آنذاك في النَّجف الأشرف وكان ذا شيبة ووقوراً ويُمسك بعصاه وأتذكر هذهِ الطُرفة أنَّهُ دخل ذات يوم مع وَلده الإمام أبو القاسم أو أبي القاسم إلى أحد المجالس**-يصح أنْ نقول أبو القاسم على سبيل الحكاية أو أبي القاسم على سبيل الإعراب-**أنَّهُ دخل ذات يوم مع ولده الإمام أبو القاسم إلى أحد المجالس في بعض البيوت فقدَّمه ولدُهُ أمامه عند الدخول لكنَّ الخادم كان واقفاً عند الباب سَحَبَهُ وقال لهُ لا تتقدَّم على الأُستاذ، فضحك الإمام أبو القاسم بشدَّة وصاحَ لا لا إنَّهُ والدي فاستحى الخادم وأخذ يعتذر، منذُ ذلك التاريخ كانت تلك الإشاعةُ موجودةً في أوساط الحوزة وهي أنَّ هذا الَّذي يُدعَى بالسيِّد عليّ أكبر**-يعني والد السيِّد الخوئي-**هو ابنٌ لرجلٍ كاسب في مدينة**

خوي بإيران وقد توفي والدهُ وعُمره ثمان سنوات وتزوَّجت أُمُّهُ بسيِّدٍ من السَّادة-أي أنّ الَّذين يشكِّكُون بِنَسَب السيِّد الخوئي يقولون بأنَّ والدهُ عليّ أكبر لم يكن هاشمياً،كان ابناً لكاسبٍ في مدينة خوي، ومدينة خوي مدينة معروفة في إيران، وكان عمره ثمان سنوات وتوفّي أبوه، أمَّهُ تزوَّجت هاشمياً، ونشأ عليّ أكبر في بيت هذا السيِّد الَّذي تزوجتهُ أُمّه وصار في عِداد أولاده فقيل هو سيِّدٌ من السَّادة، هكذا هم يقولون-**وقد توفي والدهُ**-والد عليّ أكبر-**وعمرهُ ثمان سنوات وتزوجت أُمُّه بسيِّد من السَّادة يرتدي العِمامة السوداء فلمَّا كَبُرَ رَبيبهُ هذا وهو عليّ أكبر أَلبسَهُ العِمامة السَّوداء**-زوج أمه ألبسه العمامة السوداء-**وبعد بلوغه سِنَّ الكهولة انتقل إلى النَّجف الأشرف لينضَمّ إلى الحوزة العِلمية هُناك**-هذه هي القِصَّة الَّتي يستندون إليها فينفون نَسَب السيِّد الخوئي، وهذا الكلام في النَّجف معروف بين العلماء وبين المراجع وكان يتردّد إلى أن صار السيِّد الخوئي هو المرجع الأعلى والأكبر فسكتت الأصوات بعد ذلك! وبقي هناك من بقي من الخطباء المعروفين من يُردِّد هذا الكلام حتَّى بعد انتشار مرجعيَّة السيِّد الخوئي، وكان معروفاً أنّ هذا الكلام كان يُرَدَّدُ على لسان السيِّد حسن القُبَّنجي والد إمام جُمعة النَّجف حتَّى أيَّام مرجعية السيِّد الخوئي، كان يُردِّده في المجالس بين النَّاس.

وفي صفحة ٣٠١، السيِّد حسن الكشميري يُكمل حديثه-**أيها الإخوة هنا أذكر ملاحظات:**

واحد-**في هذا الصَّدد وُجّه سؤالٌ على شكل استفتاء للسيِّد أبي الحسن الإِصفهاني ومحتواه هذا: (يجوز للرَّجُل الَّذي هو من أبناء الرَّسُول أنْ يُلحِقَ ابن زوجته من زوجٍ سابق بِنَسَبه على أنَّهُ غَير سيِّد) وكان جواب السيِّد: (لَا يجوز وأنَّهُ دخولٌ في النَّسب وهذا حرام).**

ثانيا-**وُجِّه نفس السُّؤال هذا بشكلٍ أوضح وبنصِّ الاسم على الميرزا أحمد الاشتياني**-والصحيح إلى بدل على-**إلى الميرزا أحمد الاشتياني في طهران وهو من كبار العلماء فأجاب بالرفض والحرمة.**

ثالثاً-**أنا شَخصياً سألتُ عدداً من العلماء في ذلك فلم يكن لديهم رأيٌ قاطع وكانوا متردّدين، أمَّا أحد علماء النَّجف الأشرف وهو الشَّيخ محمَّد السماوي حينما سألتهُ أجاب بأنَّ الميرزا**

الشِّيرازي–مكتوب السمامي وظاهراً المراد هو السماوي، الشَّيخ محمَّد السماوي وهو شخصية علمية معروفة–**حينما سألتهُ أجاب بأنَّ الميرزا الشِيرازي لَمَّا سُئِل عن سيادة السيِّد عليّ أكبر**–والد السيِّد الخوئي–**فأجاب بأنَّه متردّد ولكن حينما قيل له لو كانت عندك أموال من سهم السَّادة تعطيها لهُ؟ فأجابَ كلا**–هذا الكلام ينقله السيِّد حسن الكشميري عن الشَّيخ محمّد السَّماوي العالِم المعروف، عن الميرزا الشِّيرازي.

رابعاً–**المرحوم السيِّد علي التبريزي**–السيِّد عليّ التبريزي هو أحد المراجع الكبار، يوم أمس ذكرت أنَّ هناك صورة يظهر فيها السيِّد عليّ التبريزي مع مجموعة من كبار مراجع النَّجف، الكنترول، اعرضوا لنا الصورة حتَّى أشير إلى أسماء الأعلام الموجودين في الصورة، صورة المراجع الأربعة :

هذه الصورة أُخِذت في مجلس فاتحة السيِّد جواد التبريزي، السيِّد جواد التبريزي هو شقيق السيِّد عليّ التبريزي وهذا هو مجلس الفاتحة، إذا نذهب من يسار الشَّاشة، الشخصية الأولى السيِّد الخوئي وبجانبة السيِّد محسن الحكيم، والشَّخصية الثالثة الَّذي وضع يده على وجهه يبدو أنَّهُ يبكي هو السيِّد محمود الشاهرودي، والشَّخصية الرَّابعة في آخر الصورة هو السيِّد عليّ التبريزي.

هنا يقول السيِّد حسن الكشميري رابعاً في صفحة ٣٠١-**المرحوم السيِّد عليّ التبريزي من مشاهير مراجع النَّجف الأشرف ومن تلاميذ الآخوند الخُراساني لاحظتُه أنا شخصياً**-السيِّد الكشميري يقول-**وإلى أنْ توفاه الله كان كُلَّما ذُكِر رأيٌ فقهيٌ للإمام الخوئي كان يُعلِّق ويقول مُستهزئاً السيِّد أبو القاسم ابنُ الشَّيخ عليّ أكبر!!**

وأنا أشرت قبل قليل إلى أنَّ السيِّد حسن القبنجي الخطيب المعروف والد إمام جُمعة النَّجف السيِّد صدر الدّين القبنجي كان يتحدَّث بهذا الموضوع دائماً حتَّى أيام مرجعية السيِّد الخوئي.

نذهب إلى فاصل.

لا زلنا في جواب السيِّد الفاضل السيِّد حَسن الكشميري وهو يقول-**أنا شخصياً وإلى أن توفّاه الله-لاحظتهُ أنا شخصياً**-يتحدَّث عن السيِّد عليّ التبريزي المرجع المعروف-**لاحظتهُ أنا شخصياً وإلى أنْ توفّاهُ الله كان كُلَّما ذُكِر رأيٌ فِقهيٌ للإمام الخوئي كان يُعلِّق ويقول مستهزئاً " السيِّد أبو القاسم ابن الشَّيخ عليّ أكبر "-**أنا أشرت قبل قليل إلى أنَّ السيِّد حسن القُبّنجي الخطيب المعروف كان يُصر على هذهِ القضيَّة، ويبدو أنَّه يستمد معلوماته من هنا، لأنَّ السيِّد حسن القبنجي كان صِهراً للسيِّد جواد التبريزي، والسيِّد جواد التبريزي هو شقيق السيِّد عليّ التبريزي، والصُّورة الَّتي عُرِضت قبل قليل للمراجع الأربعة كانت في مجلس فاتحة السيِّد جواد التبريزي.

إلى أن يقول السيِّد حسن الكشميري خامساً-**لقد سألت بنفسي عمّي والد زوجتي وهو من علماء النَّجف الأشرف**-يقصد السيِّد عبّاس ابن السيِّد هادي الميلاني، فالسيِّد حسن الكشميري تزوَّج كريمة السيِّد عبَّاس ابن السيِّد هادي الميلاني المرجع المعروف السيِّد محمَّد هادي، وهو والد الشَّخصية العلمية المعروفة هنا في لندن السيِّد فاضل الميلاني-**لقد سألتُ بنفسي عمّي والد زوجتي-**يقصد السيِّد عباس الميلاني-**وهو من عُلماء النَّجف الأشرف في اللَّيلة الأخيرة من وجودي في النَّجف الأشرف عام ١٩٨٠، وفي خلوةٍ هَادئة وكنتُ أودّعهُ وقلت لهُ يحتمل أن لا نلتقي بعد هجرتي من العراق وأنَّ في صدري سؤالين مُهمّين فهل تجيبني عليهما؟ فقال بهدوء: وما هُما؟ قلت: أوَّلاً ما مدى عقيدتك**

بالإمام الخوئي؟ وثانياً: سألتك بالله الواحد الأحد هل تعتقد بصحَّة سيادتهِ؟ فكان جوابه على السؤالين سلبياً مئة بالمائة! ولكنَّهُ رَحِمه الله طلب منِّي أن لا أذيع هذا إلَّا بعد وفاته لأنَّهُ كان يتمتع بصلاتٍ متينة وقديمة وصداقة وحبوة ومُصاهرة مع الإمام الخوئي، وفعلاً أنا أحجمتُ عن إذاعة ذلك حتَّى وفاته رحمهُ الله بعد سنتين تقريباً.

سادساً–**لقد قام (م) النخجواني**–هو هكذا كتب السيِّد حسن الكشميري، أنا أقرأ وإلَّا أنا أعرف الأسماء–**لقد قام (م) النخجواني بنشر فتوى السيِّد الاصفهاني المذكورة في الملاحظة رقم واحد**–ملاحظة رقم واحد الَّتي قرأتها عليكم قبل قليل–**وذلك ردَّاً على منشور وُزِّع ضِدَّ السيِّد أبو الحسن وكان أحد الموقِّعين فيه هو الإمام الخوئي وذلك عام ١٣٤٤ هجري**–يبدو أنَّ السيِّد الخوئي لم يسلم منه أحد! لذلك هو أيضاً لم يسلم–**وكان أحد الموقِّعين فيه هو الإمام الخوئي وذلك عام ١٣٤٤ هجري وطبعاً كان النخجواني آنذاك عضواً في طاقم مرجعية السيِّد الاصفهاني.**

سابعاً–**كنتُ حاضراً**–السيِّد حسن الكشميري يقول–**كنتُ حَاضراً في مواجهة ساخنة جَرت بين النخجواني والمرحوم السيِّد محمود الشاهرودي**–الَّذي ظهرت صورتهُ قبل قليل، وهؤلاء هم في عصر واحد–**وكان من جُملة ما نَهرهُ بهِ السيِّد الشَّاهرودي إذ قال اذهب واصنع ما شئت ولكنَّك لنْ تقدر على نَفي صِحَّة انتسابي لرسول الله وسيادتي وهذا مؤشرٌ واضح**–كأنَّهُ يشير إلى قضيَّة السيِّد الخوئي.

وهنا أشير إلى نكتةٍ مهمَّة وهي أنَّ هذا اللَّغط في الحوزة في النَّجف الأشرف اختفى تماماً في بدايات مرض الإمام الحكيم عام ١٩٦٩، والَّذي استوعب عامين تقريباً وكانت مافيا المرجعية تعملُ بهدوء وبتعتيم وبكلِّ طاقاتها لتنصيب الإمام الخوئي على عرش المرجعية في النَّجف الأشرف وبتوجيهٍ من البِلاط الإيراني آنذاك، وكان من جُملة تلك الإجراءات تحذيرٌ صارم لكُلِّ من في الحوزة من الإيرانيين من عُلماء وأساتيذ وطُلَّاب وغيرهِم بأنْ لا يتداولوا أيَّ حديثٍ من التشكيكِ بصحَّة سيادة الإمام الخوئي وعدمها، كما أنَّ السفارة الإيرانية آنذاك ببغداد حذَّرت الطلاب الإيرانيين والكَسَبة الإيرانيين بسحب جواز السَّفر من كُلِّ مَن يَتعاطى الحديث في هذا، كما سيُرفض تمديد إقامته ويبعَّد

عن العراق وبهذه الإجراءات أُخمِد الأمر ودُفِن، لكنَّ عَدداً قليلاً لم يلتزم بهذهِ التحذيرات ومن جملتهم من ذكرتهم آنفاً–أسماء الشَّخصيات الَّتي مرَّ ذكرُها فيما تقدَّم من ملاحظات ومن نقاط كَتَبها وأشار إليها وصرَّح بها السيِّد حسن الكشميري في كتابهِ (جولةٌ في دهاليز مُظلمة) وذلك على الصفحات ٢٩٩، إلى الصفحة ٣٠٣.

أعتقد أنَّ الصورة صارت واضحة مِن جهة الَّذين يُثيرون هذه القضيَّة، ومَن هم الَّذين يثيرون هذه القضيَّة؟ المشكلة أنَّ أتباع السيِّد الخوئي وحاشيته كانوا يُثيرون نفس هذه القضية بخصوص السيِّد محمَّد الشِّيرازي، مع أنَّ نَسَبهُ ونَسَب عائلتهِ معروف.

وهناك نُقطة مهمَّة لابُدَّ من الإشارة إليها، هذا هو الجزء الثَّالث والعشرون من (مُعجم رجال الحديث) للسيِّد الخوئي، السيِّد الخوئي، في الجزء الثَّالث والعشرين، رقم الترجمة (١٤٧٢٧)، صفحة ٢٠ وما بعدها، ترجمَ لنفسهِ أي كتب ترجمتَهُ وسيرة حياته، وهذا شيءٌ متعارفٌ عليه بين علماء الرِّجال، فالرِّجاليون حين يؤلِّفون يكتبون ترجمةً لأنفسهم، يفصِّلون شؤون حياتهم وشؤون سيرتهم، وكذاك على نفس السيرة وعلى نفس هذا العُرف بين الرِّجاليين كَتَب السيِّد الخوئي تَرجمته وحياتَهُ في صفحة ٢٠ وما بعدها من الجزء الثَّالث والعشرين من مُعجم رجال الحديث، الطبعة الخامسة لسنة ١٤١٣ هجري، وهي الطبعة المنقحة، آخر طبعة نُقِّحت وبعد ذلك أُعيدت، هذه هي الطبعة المنقَّحة الَّتي غُيِّرت بعد الطبعة السَّابقة، فالسيِّد الخوئي غيّر آراءَه وبدّل الكثير في هذه الطبعة عن الطبعة السَّابقة، هذه هي آخر طبعة متبناة ومنقَّحة تحت إشراف العُلماء الَّذين اِختارهم السيِّد الخوئي وتحت نظر السيِّد الخوئي، الرِّجاليون عادةً يكتبون أنسابهم إذا كانوا من الهاشميين، السيِّد الخوئي هنا لم يثبت نَسَبهُ في الكتاب، وإنَّما جاء هكذا–**أبو القاسم ابن عليّ أكبر ابن هاشم الموسوي الخوئي رضوان الله عليهما مصنِّفُ هذا المعجم وجرياً على عادة الرِّجاليين**–هو يقول هذا كلامُ السيِّد الخوئي–**وجرياً على عادة الرِّجاليين في تحرير تراجمهم عندما يصلُ دور اسمهم حرَّرتُ هذه الترجمة الموجزة عند وصول طبع المعجم إلى هذا الموضع**–هو كَتَبها بنفسهِ هو يقول–**حرَّرتُ هذه الترجمة الموجزة عند وصول طبع المعجم إلى هذا الموضع**–ولم يقل شيئاً آخر ولم يذكر تفاصيل أخرى، هذا كلّ الَّذي ذكره عن نَسَبهِ، وإذا راجعنا بقيَّة الترجمة والَّتي تنتهي هذه الترجمة صفحة ٢٥، بدأت

من صفحة ٢٠ وتنتهي بصفحة ٢٥، لم يذكر فيها شيئاً عن نَسَبِهِ لا من قريبٍ ولا من بعيد، هذا لا يعني أنَّهُ ليس هاشمياً فهو قال بأنَّه موسوي، ربَّما لا يعرف نَسَبهُ وهُناك الكثير من الهاشميين يُولَدون في عوائل هاشمية ويُعرَفون من طريق آبائهم وأجدادهم أنَّهم هاشميون ولكنَّهم لا يملكون مُشجَّرةً من المشجَّرات، هذا ما ذكره السيِّد الخوئي في مُعجم رجال الحديث فلم يُشر إلى نَسَبِهِ كالعادة المتعارفة عند علماء الرِّجال حين يتحدَّثون عن أنفسهم، نعم على موقع مؤسَّسة الإمام الخوئي الخيرية على الموقع الالكتروني الرَّسمي إذا ما دخلتم إلى هذا الموقع وتصفحتم حياة السيِّد الخوئي المنشورة والمطبوعة هُناك، ستجدون أنَّ المؤسَّسة وضعت مُشجَّرةً كاملة لِنَسَب السيِّد الخوئي وهذهِ نُشرت بعد وفاة السيِّد الخوئي، فهل كان السيِّد الخوئي عالِماً بها وما أثبتها لأنَّها لم تَكُن قد ثبتت عنده، أم أنَّ القضية اكتُشِفت بعد وفاتهِ وثُبِّتت على موقع مؤسَّسة الإمام الخوئي الخيرية وأقرأ لكم مُشجَّرة النَّسَب، فإنَّني لا أريد أنْ أُخفي شيئاً من الحقيقة، وقد عوّدتكم أنَّني أتناول المسائل من جَميع جهاتها–**نَسَبُ الإمام وشُهرتُه: هو السيِّد أبو القاسم ابن السيِّد عليّ أكبر الخوئي يُلقَّب بالحشَّاش ابن السيِّد هاشم تاج الدِّين ابن السيِّد عليّ أكبر ابن السيِّد مير قاسم ابن السيِّد ولي بابا ابن السيِّد عليّ ابن السيِّد رحمة الله ابن السيِّد عليّ ابن السيِّد ولي ابن السيِّد صادق ابن السيِّد خان ابن السيّد تاج الدّين صاحب المرقد المعروف في مدينة خوي ابن السيِّد عليّ أكبر ابن السيِّد محمّد ابن السيِّد عبد الله ابن السيِّد محمَّد ابن السيِّد عبد الله ابن السيِّد قاسم ابن السيِّد تاج الدين ابن السيِّد عليّ أكبر ابن السيَّد محمَّد ابن السيِّد أحمد ابن السيِّد حسين ابن السيِّد مرتضى ابن السيِّد محراب ابن السيِّد محمَّد ابن السيِّد محمود ابن السيِّد أحمد ابن السيِّد حسين ابن السيِّد محمَّد ابن السيِّد عبد الله ابن السيِّد إبراهيم المُجاب دفين الروضة الحسينية الشريفة ابن السيِّد محمَّد العابد ابن الإمام موسى الكاظم عليه السَّلام**–فهذا نَسَب السيِّد الخوئي المذكور على الموقع الرسمي الالكتروني لمؤسَّسة الإمام لخوئي الخيرية، لكنَّ السيِّد الخوئي لم يُشِر إلى ذلك لا من قريبٍ ولا من بعيد، ربَّما وأتوقَّعُ هذا لأنَّ السيِّد الخوئي يُشكِّك في كُلِّ شيء! فلربما لم يثبت عندهُ هذا النَّسب من طريق الأسانيد ومن طريقِ قواعدهِ ومنهجه الرجالي! ربَّما كان النَّسب موجوداً ولكنَّ السيِّد الخوئي لم يثبت عنده ذلك بحسب

منهجيته الرِّجالية! فما أثبتَ هذا الأمر في كتابه وربَّما أكتُشِف لاحقاً بعد وفاة السيِّد الخوئي فثبَّتتهُ المؤسَّسة، وربَّما أيضاً لا صِحّةَ لهُ إذا صحَّت تلك الاحتمالات.

أمَّا الموقف الشَّرعي: أنا شخصياً أعتقد بصحَّة اِنتساب الخوئي بحسب الظاهر، فهو من عائلة هاشمية، غرفة الكنترول رجاءاً اعرضوا لنا صورة السيِّد الخوئي مع عائلته..

هذه الصورة السيِّد الخوئي والجالسون، في أقصى اليسار السيِّد الخوئي، في الوسط والدهُ السيِّد عليّ أكبر وبجانبه عَمّ السيِّد الخوئي، فمن اليمين عم السيِّد الخوئي في الوسط السيِّد عليّ أكبر والد السيِّد الخوئي، وفي أقصى الصورة من جهة يسار الشَّاشة هو السيِّد الخوئي، فهو في عائلة والبقية من أفراد عائلتهِ في عائلة، الجميع يعتمرون العمامة السوداء وهو من عائلة من الوسط الدِّيني ومن الوسط الحوزوي وهذا هو الشَّيء المعروف، ونحن نحكم على ظواهر الأمور، وهكذا تحكم الشَّريعة. وتبقى الشكوك الَّتي أُثيرت من قِبل العُلماء والمراجع، وهذهِ الشكوك عَقلاً يمكن أن تكون صحيحة لكنَّني حقيقة لا أطمئنُّ لكلام المراجع والعُلماء وخصوصاً إذا كان الأمر فيما بينهم، وكان في باب تشويه سمعة الآخرين، وذلك من خلال معرفتي بتأريخ المرجعيات ومن خلال معرفتي بالواقع العملي ومن خلال تجربتي الشَّخصية، فمراجعُ الدِّين وعلماء الدِّين والمؤسَّسة الدِّينيَّة ليس فيها ورع ولا توقُّع ولا احتياط أبداً من هذهِ الجهة في تشويه سُمعة الآخرين، نعم ربَّما

يُصلُّون النَّوافل، رُبَّما يصومون النَّهار ويقومون الليل، رُبَّما وَرُبَّما، رُبَّما تراهم في حالة ذِكرٍ ولكن في هذه القضية لا يوجد تورُّع لا عند المراجع ولا عند العلماء ولا عند الفقهاء! وأعتقد أنّ الشَّواهد الَّتي عرضتُها بين أيديكم واضحة جِدَّاً، أنا شخصياً كُلّ المطالب الَّتي أشار إليها السيِّد حَسن الكشميري من أقوال العُلماء ومن أقوال الآغايون والمراجع بالنِّسبة لي لا أثقُ بها، لأنَّني أبني على أصلٍ وهو أنّني بعد كلِّ هذه التَّجربة العلمية والعملية وبعد هذه العقود، أكثر من ثلاثين سنة وأنا أعيش في وسط كُتب العلماء ولقد نبشتها سَطراً سطراً وحرفاً وحرفاً وأعتقد أنَّ برامجي دالَّةٌ على ذلك، فإنَّني أكتشفُ الكلمة ومدلولهَا أينما ذهبت، وقد لاحظتم ذلك وستلاحظون، بعد كلّ هذا وصلت إلى نتيجةٍ وإلى قناعةٍ أنَّ الأصل عندي في كلام العلماء–خصوصاً في هذه القضية وحتى في الآراء الفقهية والأصولية والعقائدية–هو الخطأ حتَّى تثبت صحَّتها، فأنا بالضبط أُعامِل أقوالَ العلماء بنفس الطَّريقة الَّتي يُعامِل بها السيِّد الخوئي ومراجعنا الكرام الأحياء في النَّجف وكذاك في قم حديثَ أهل البيت، فالأصل في حديث أهل البيت عندهم عدمُ الصحَّة حتَّى يثبُت، وبالنِّسبة لي حديثُ أهل البيت الأصلُ فيهِ الصحَّة حتَّى يثبت العكس بسبب النقل في الرواية، أمَّا كلام العلماء فالأصلُ فيه عدمُ الصحَّة حتَّى تَثبُت صِحّتُه!! وبالنِّسبة لتجربتي فيما يتعلّق بما يُثار داخل الوسط العلمي خصوصاً بين المراجع، فإنَّني لا أثق بأقوال المراجع إطلاقاً في تقييم بعضهم البعض، والشَّواهد واضحة أمامكم، لذلك ما يُثار حول صحة انتساب السيِّد الخوئي يمكن أنْ يكون صحيحاً هذا الكلام من الجهة العقلية، فالعقل يحتمل صحّة ذلك، لكن من الجهة العملية الواقع العملي فالأمر يختلف، هناك كلمة تتردَّد على ألسنة المُعمَّمين، على ألسنة الآخوندية، آخوندية كلمة أخذت من كلمة آخوند، وآخوند كلمة فارسية، معناها الأستاذ فيقال للعالِم الأستاذ آخوند، وللجمع يقال الآخونديه، فهناك كلمة على ألسنة الآخوندية يقولون: (**والأصلُ في الأخبار أن تُكذَّبا**–أين؟–**لا سِيَّما في النَّجفِ وكربلا**)، والأصلُ في الأخبار أن تُكذَّبا، هذا الكلام ناشئ من تجربة عمليّة ومن تجربة حياتيّة في الوسط الديني وفي المؤسَّسة الدِّينيَّة، لذلك تُلاحظون الخلاف الكبير بين مدينة النَّجف وكربلاء وأنّه أشّد من الخلاف مثلاً بين مدينة الكاظمية والنَّجف، لأنَّ مدينة الكاظمية ليست مركزاً قوياً للمرجعيّة، لا كانت في السَّابق ولا في اللاحق، وإنَّما هيَ في الأعم الأغلب تابعة لمرجعيّة كربلاء أو النَّجف، فيها مرجعيّاتٌ صغيرة عبر التأريخ، لكن المرجعيّات الكبيرة هي في النَّجف وكربلاء، لذلك العداء دائماً يكون بين النَّجفيين والكربلائيين بسببِ المرجعيّات، وعندنا روايات وإنْ شاء الله لا تنطبق على

فقهائِنا، ولكنَّني أشير إليها-(**فُقهاءُ ذلك الزَّمان**-الحديث عن آخر الزمان-**فُقهاءُ ذلك الزَّمان شَرُّ فقهاء، منهُم خَرجت الفِتنة وإليهم تعود**)-إنْ شاء الله لا تنطبق هذه الرِّوايات على فقهائنا الأحياء، ولكن هذا ورد في الرِّوايات، فهل هذهِ الفِتنُ بين النَّجف وكربلاء من مصاديق ما تقول الرِّواية أو لا، بقيَّةُ الله وحدَهُ أعلم، نحنُ نحمل فقهاءَنا وعلماءَنا على المحمل الحَسن، الرِّوايات قالت عن هؤلاء فُقهاء السوء الَّذينَ تخرج منهم الفتنة وإليهم تعود، لماذا؟ لأنَّهم يطلبون الفقه ويطلبون العلم ويتفقَّهون لغيرِ الله، فهم يتفقّهون للدنيا، ويتفقّهون للمناصب والأموال والرئاسةِ، لذلك تَحدُث هذه المشاكل، ومرَّت علينا رواية إمامنا الصَّادق في تفسير إمامنا العسكري بأنَّ الفُقهاء المرضيين عند أئمَّتنا عددهم قليل، (**وَلَا يَكُونُ ذَلِك إِلَّا بَعض فُقَهَاء الشِّيعَة لَا جَمِيعَهُم**-حين قال الإمام-**فَأَمَّا مَن كَان مِن الْفُقَهَاءِ صَائِنَاً لِنَفْسِه حَافِظَاً لِدِينِه مُطِيعَاً لِمَولَاه مُخَالِفَاً لِأَمرِ هَوَاه**-ماذا قال؟ قال-**وَلَا يَكُونُ ذَلِك إِلَّا بَعض فُقَهَاء الشِّيعَة لَا جَمِيعَهُم**)-وحينَ تحدَّث عن مجموعةٍ كبيرة من مراجع التَّقليد عند الشِّيعة ماذا قال؟ قال: (**وَهُم أَضَرّ عَلَى ضُعَفَاء شِيعَتِنا مِن جَيش يَزِيد عَلَى الحُسَينِ وأَصْحَابِه**)، هم ألعن من شمر وألعن من حرملَة، لكنَّنا نقول إنْ شاء الله فُقهاء الشِّيعة الَّذين تَلجأُ إليهم الشِّيعة لا تنطبق عليهم هذه الأوصاف، أنا لا أقول ذلك عن يقينٍ ولكن أتمنَّى أنْ يكون ذلك والعِلمُ عند إمام زماننا صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، وعلى أيِّ حالٍ أنا لا شأنَ لي بالفُقهاء، لا أدعو لأحدٍ ولا أُعادي أحداً منهم ولا علاقةَ لي بهم، ولا أحتاجهم لا في ديني ولا في دُنياي ولا آخرتي، فعيوني إلى إمام زماني، وحاجتي عند إمام زماني، وديني عند إمام زماني، ودُنياي عند إمام زماني، لا حاجةَ لي بهؤلاء ولا بغيرهم.

لذا أقول بحسب الظَّاهر وبحسب الأحكام الشَّرعية لا يجوز أنْ ننفي نَسَب السيِّد الخوئي رضوان الله تعالى عليه، بغضِّ النَّظر هذا النَّسب الَّذي ذكرته مؤسَّسة السيِّد الخوئي هل هو صحيح، أم ليس صحيحاً، السيِّد الخوئي نَفسهُ كان يعتقد بهِ أو لا يعتقد بهِ لا شأنَ لي بذلك، هُناك شَيءٌ ظاهر متعارف وهو أنَّ هذهِ الأسرة هاشمية، التشكيك من أين صدر؟ صدر من العلماء، والجهة الَّتي صدر منها التشكيك هي مشكوكة، عملياً العُلماء كلامُهم وحديثُهم مشكوك لأنَّهم يطعنُ بعضهم ببعض، وإنَّنا إذا أردنا أنْ نعتمد كلامَ علمائِنا فلابُدَّ أنْ نعتمد كُلَّ هذه الأكاذيب والافتراءات والتكفير والتفسيق الَّذي مرَّ ذكرهُ، فإنَّ كلَّ هذهِ الأوصاف

الفاسدة والسيئة لم تكن قد صدرت من الـ CIA، أو منَّا نحن الماسونيّون كما يُقال عنّا! والماسونيّة والله بريئة، إلَّا أنْ تقولوا بأنَّ هؤلاء المراجع هم أيضاً يَعملون في الماسونية، إذاً كُلُّنا في الهواء سواء، إذاً أنا ماسونيّ وهم ماسونيّون، إذاً لماذا يُشكِلون علينا؟! كُلُّنا في الهواء سواء، فَكُلُّ هذه الأحاديث القبيحة والفاسدة والسيئة الَّتي صدرت من مراجعنا العِظام الأجلاء الكبار كُلّ هذا الكلام بالنِّسبة لي أنا لا أقبَلُه، وبحسب قواعد الأئمَّة وظواهر الأحكام أقول بأنَّ السيِّد الخوئي موسويٌ هاشمي ولا يَحقُّ لأحدٍ أنْ ينتقص من نَسَبِهِ، هَذا بِحسب ظواهر الأحكام الشَّرعية، أمَّا إذا أردنا أنْ نقبل كلام العلماء فذلك شيءٌ آخر، لكنَّني هذه مشكلتي فإنَّني لا أثق بكلام المراجع خصوصاً حين يُقَيِّمُ بعضهم بعضاً.

هُناك روايةٌ ذكرها الشَّيخ مهديّ زين العابدين في كتابهِ بَيان الأئِمَّة، الشَّيخ مهديّ من تلامذة السيِّد الخوئي، وهذه الطَّبعة هي طبعة المكتبة الإسلامية، بيروت، الجزء الأول، في صفحة ٣١٨، يقول الشَّيخ مهديّ زين العابدين–**روى بعضُ أهل العلم هذا الحديث وكان وارداً من إيران قبل خمس سنوات أو أكثر–**الشَّيخ مهديّ زين العابدين بدأ يكتب كتابه هذا في الخمسينات، ويبدو أنّه كان يكتب بطريقةٍ بحيث لا يلتفت إلى الزَّمن المستقبلي، لذلك يقول هذا الكلام، وهو الآن متوفّى–**روى بعضُ أهل العلم هذا الحديث وكان وارداً من إيران قبل خمس سنوات أو أكثر بعد أنْ سَأل السيِّد الخوئي مُدَّ ظِلُّه عن اسمهِ واسمِ أبيه، فقال: إنِّي وجدتُ هذا الحديث في كُتب الغيبة، روى أحد الأئمَّة عليهم السَّلام قال: إنَّ من علائم الظهور أنَّ آخر مُجتهدٍ مُقلَّد يكون في النَّجف وبعدهُ لا يكون مُجتهدٌ مُقلَّد غَيرهُ هو السيِّد أبو القاسم ابن السيِّد عليّ أكبر الخوئي**–مصدر هذه الرِّواية غير معروف، والشَّخص الَّذي نقل الحديث غير معروف، يبدو من الرِّواية أنَّ هذا القادم من إيران سأل السيِّد الخوئي عن اسمه واسم أبيه ثُمَّ قال يبدو أنَّ السيِّد الخوئي قد سَمِع هذا الكلام، يبدو هكذا.

لكن هناك رسالة وهذه الرسالة نشرها الشَّيخ زين العابدين في الجُزء الأوَّل من الطبعة المتأخّرة لكتابهِ (بيان الأئِمَّة)، هذهِ الطبعة الَّتي بين يديّ هي طبعة دار الغدير، قم، ذكر نفس الكلام في صفحة ٣٢١، لكنَّهُ أَلحق الكلام برسالةٍ من السيِّد الخوئي تَحت هذا العنوان، (**النُّسخة الخطية لكتاب آية الله العُظمى السيِّد الخوئي قُدِّس سِرُّه**)، يبدو أنَّ الشَّيخ زين العابدين وجَّه رِسالةً إلى السيِّد الخوئي يسألهُ عن هذا

الموضوع، عن أيّ موضوع؟ هو القِصة فيها تفاصيل وأنا أرى وقت البرنامج يجري سريعاً، الشَّيخ زين العابدين لَمَّا نَشر كتابه (بيان الأئِمَّة)، كان أحد الموضوعات في هذا الكتاب عن (إنتهاء الرئاسة العامة للحوزة العلمية في النَّجف الأشرف بالسيِّد الخوئي)، وذكر أنَّهُ تُوجد رواية، وأنَّ شخصاً رأى الإمام الحُجَّة في مسجد السَّهلة وأخبرهُ بذلك أيضاً، وأنَّ آخر رأى مناماً، السيِّد جعفر مرتضى العاملي العالِم المعروف صاحب الموسوعات التأريخية وصاحب سيرة النَّبي الأعظم وسيرة أمير المؤمنين كَتَب كتاباً ينتقد فيه كتاب الشَّيخ مهديّ زين العابدين ووصفه بأوصاف سيّئة، وهذا هو شيء موجود بين العلماء وقال بأنَّ الشياطين يوحون إلى الشَّيخ زين العابدين، هُناك شياطين حولهُ تُوحي إليه، رُبَّما آتيكم بهذا الكتاب لم يكُن في بالي أتحدَّث عن هذهِ القضية، وكان شيخ زين العابدين موجوداً في قُم، والسيد جعفر مرتضى أيضاً كان موجوداً، كنَّا نحن موجودين في قم حينما صدر كتاب (بيان الأئِمَّة)، وكان الشيخ زين العابدين يقطن في مدينة العلم المدينة التابعة للسيِّد الخوئي، وكان السيِّد جعفر مرتضى العاملي أيضاً يقطن في مدينة قم، فكذّب هذا الموضوع ولم يكلِّف نفسه ويتأكّد من أنَّ الشيخ زين العابدين عندهُ شياطين توحي لهُ أو لا!! على أيِّ حال، فيبدو أنَّ الشَّيخ زين العابدين أرسل رسالة إلى السيِّد الخوئي، والسيِّد الخوئي أجابهُ برسالة باللغة الفارسية، الكنترول روم: يمكن أن تعرضوا لنا صورة الرسالة الَّتي وجَّهها السيِّد الخوئي..

هذهِ صورة الرسالة الَّتي وجَّهها السيِّد الخوئي إلى الشيخ زين العابدين بخصوص مسألة أنَّ السيِّد الخوئي من العلائم القريبة جدَّاً من ظهور الإمام الحُجَّة، وموضوع الكتاب هو هذا، ورسالة السيِّد الخوئي هي هذهِ بين يديّ أشير بشكل سريع إلى مضمونها: السيِّد الخوئي يقول بأنّه كان هناك أحد الأشخاص–بعد ذلك عُرِف أسمه–يُدعَى الشَّيخ محمَّد الرَّازي وهو عالِم معروف لهُ مؤلَّفات معروفة عن عُلماء إيران، فالشيخ محمَّد الرَّازي كان قد التقى بالسيِّد الخوئي وهو يؤكِّد هذهِ القضيَّة بأنَّهُ قد رأى في المنام–بحسب نقل السيِّد الخوئي–يقول رأى شخصاً، والمشهور أنَّهُ رأى أحد الأَئِمَّة، فقال لهُ بعد أن تمَّ الحديث والمساءلة في المنام عن عَلامة قريبة، فقال لهُ العلامة القريبة من ظهور الإمام الحُجَّة هي مرجعيّة السيِّد الخوئي، والشَّيخ محمّد الرَّازي آنذاك لم يكن يعرف السيِّد الخوئي ولا السيِّد الخوئي كان معروفاً فهي حادثة قديمة، والسيِّد الخوئي يقول ما هو في ذاكرتي أنَّ هُناك شخصين الشيخ محمَّد الرازي وشخصاً آخر أيضاً أخبراني بأنَّهما قد رأيا أشخاصاً في المنام، وقطعاً قد أخبرا السيِّد الخوئي بأنَّهما رأيا الأئمَّة، لكن هو يقول بأنَّهما رأيا أشخاصاً في المنام لا أعلم هُم الأَئِمَّة أو لا، فأخبروهما بأنَّ آخر مرجعية في النَّجف هي مرجعية السيِّد أبو القاسم الخوئي، فهذا الكلام يعني أنَّ السيِّد الخوئي لم يسمع هذه الرِّواية، ولو كان قد سَمع هذه الرِّواية لذكر، لأنَّهُ قال بأنَّهُ لا يوجد في خاطري شيء آخر، ونَفى قِصَّة الرجل الَّذي رأى الإمام الحُجَّة في مسجد السَّهلة وأخبره بنفسِ هذا الخبر، قال ما عندي خبر عن هذه القضيّة، أقصد نفاها بمعنى أنّه يقول ما عندي خبر، ولم يقل بأنَّ هذه القضيَّة ليست حقيقية، قال أنا ما عندي خبر عن هذه القضيَّة، كلّ ما عندي من خبر هو أنَّ الشَّيخ محمَّد الرَّازي رأى مناماً أُخْبِر فيه بأنَّ آخر علامة، أو أنّ هناك علامة قريبة جِدَّاً، هي مرجعية السيِّد الخوئي وأنَّ الإمام الحُجَّة يكون ظهورهُ في أيَّام مرجعية السيِّد الخوئي كما هو مذكور في الرسالة.

موضوعي ليس هنا، أنا هنا لا أريد أنْ أتحدَّث عن هذه التفاصيل، وإلَّا سيذهب البرنامج باتِّجاه آخر، لكن يُمكن أنْ يُستدَلّ من هذه الرِّواية ومن هذه المنامات ومن هذا اللقاء بالإمام الحُجَّة باعتبار أنّه جاء اسم السيِّد أبو القاسم ابن السيِّد عليّ أكبر الخوئي، يمكن أنْ يُستدَلّ بها إذا ثبتت هذهِ هذه الرواية، ولكن ما عندنا دليل على ثبات هذه المطالب، لو ثبتت هذهِ المطالب يمكن أنْ يُستدلَّ بها، لكنَّني لا أعبأ بهذه المضامين، إذ لا دليلَ على ثبوتها، وحتَّى لو ثَبتت فهي لم تَرِد بلسان المعصوم وإنَّما وردت بتعابير نفس

هذا الشَّخص الَّذي ينقل، وإلَّا هذه التعابير غير موجودة في الرِّوايات (مرجع، ومُجتهد، ومُقلَّد، والسيِّد فُلان ابن السيِّد فُلان) فعبارة السيِّد هذهِ هي عبارة متأخّرة لم تكن مُستعملة في زمان الأئِمَّة، هذه عبارة متأخرة استُعمِلت بعد ذلك، عبارة السيِّد وعبارة الشريف وفلان وفلان وهذه الألقاب لم تكن موجودةً في زمان الأئِمَّة، لم يكن يُقال للهاشمي بأنَّهُ سيِّد فيُقال السيِّد الفلاني ابن السيِّد الفُلاني، فحتَّى لو ثبتت هذه المضامين فإنَّها تثبت بالجملة ولا تثبت بالألفاظ، ولكن مع ذلك أقول يُمكن أنْ تُشكِّل قرينةً وأنْ تُشكِّل دليلاً، وأنا هنا لا أريد أنْ أبني على مثل هذه المطالب لكنَّني أردت أنْ أبيِّن لكم بأنَّني حين أُناقش قضية، فإنّي أناقشها من جميع أبعادِها، لأنَّني هُنا لا أريد أن أنتقص من أحد، أنا أريد أنْ أصل إلى الحقيقة وأريدكم وأُحِبُّ لكم أنْ تصلوا إلى الحقيقة، لا أريد أن أكون مثالياً لأجلكم ولا علاقةَ لي بكم، أُحِبُّ لكم أنْ تصلوا إلى الحقيقة لأجلي لا لأجلكم، إنَّني في مقام خِدمةٍ لإمام زماني، وخِدمتي لإمام زماني أراها أنْ أُوصل الحقائق إليكم، وخدمتي لإمام زماني أراها أنْ أنفعكم لا لأجلكم أنتم بل لأجل إمام زماني، لأجل هذهِ العقيدةِ أنا أحاول أنْ أبذل قصارى جهدي في هذه الخِدمة الَّتي أخدمكم بها، إنَّها للحُجَّة ابن الحسن وليست لكم فما علاقتي بكم، لأجلِ الحُجَّة ابن الحسن صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه أحاول أنْ أغطيَّ الحقيقةَ بكاملها، إنَّني لا أقولُ لكم بأنَّني أطلب العِلم للعلم وأنشر العلم للعلم وأنشرُ الحقيقة للحقيقة، بالنِّسبة لي هذا الخَبَن(تسطير الكلام) أنا ما أشتريه بفلسين، الحياة ضرَّستني و الخطوب عَرَّكتني عَركاً، والتجارب علَّمتني وعلَّمتني وعَلَّمتني، والدنيا درَستُ في جامعتها ونِلت أعلى الشَّهادات في جامعة الدنيا وفي جامعة الحياة، وكلُّ ذلك كان تفعيلاً لمنطق آل مُحَمَّد، فحديثُ آلِ مُحَمَّد وجدتُهُ بشكلٍ فِعلي في هذهِ الحياة.

لا أريد أنْ أُحدِّثكم في هذه الجهة، لكن الخُلاصة الَّتي نصل إليها هي أنَّنا لا نستطيع أنْ نُشكِّك في نَسَب السيِّد الخوئي من الجهة الشَّرعية، هذا من وجهة نظري ولا شأنَ لي بأقوال العلماءِ والمراجع فإنَّني لا أثقُ بهم، من الآخر وبشكلٍ صريح، وأنتم لاحظتُم كيف يُكذِّب بعضهُم بَعضاً وكيف يُشوِّه بعضُهم سمعةَ بعض، بل حتى أنَّ بعضهم قتلَ بعضاً شرَّ قتلة، ومَثَّل به كما مر علينا في حادثة الميرزا الإخباري.

نذهب إلى فاصل وأعودُ إليكم.

استمعتُم إلى أقوال العُلماءِ والمراجعِ وأولادِ المراجع وما سَمعتم منِّي أنا كلمةً واحدةً قبيحةً صدرت منِّي، وهذا هو ديدني دائماً في الحديث، هم يُفسِّقُ بعضهم بعضاً، هم يَعيبُ بعضهم بعضاً، وأنا أنتقدهم حينما يكونُ موقفهم موقفاً شَائِناً مع آلِ مُحَمَّد! مثلما دافعتُ عن أولاد السيِّد الخُوئي وعن نَسَب السيِّد الخُوئي لكنَّني أنتقدُ السيِّد الخُوئي حينما يكونُ كلامهُ بعيداً عن أهل البيت، ويَحرِفُ النَّاس عن آلِ مُحَمَّد.

هذا الكتاب الَّذي بين يدي: (صِراطُ النَّجاة في أجوبةِ الاستفتاءات)، هذه استفتاءات في آخر أيَّام مرجعية السيِّد الخُوئي، وهذا الكلام في أُخريات عُمره، (صِراط النَّجاة في أجوبة الاستفتاءات)، الجزء الثَّاني، هذه الطبعة الطبعة الأولى، المطبعة وفاء، قم المقدَّسة، شَارع مُعلِّم، صِراط النَّجاة هي أسئلة يُجيب عليها السيِّد الخُوئي وتلميذهِ المرجع الراحل أيضاً الميرزا جواد التبريزي رحمهُ الله في المواطن الَّتي يختلف فيها مع السيِّد الخوئي يُعلِّق، وفي المواطن الَّتي لا يختلف فيها مع السيِّد الخُوئي فرأيهُ هو رأي السيِّد الخوئي، فنحنُ هنا بين مرجعين وإنْ كان أصل حديثي هو عن السيِّد الخُوئي، الميرزا جواد وبقيَّة المراجع هم من تلامذة السيِّد الخُوئي، وبحسب وجهة نظري هم لا يُشكِّلون إلَّا حَرفاً صغيراً في حَاشيةٍ في كتاب كبير اسمه أبو القاسم الخوئي، هذه هي وجهة نظري، قد تكون صحيحةً وقد لا تكون صحيحة، لذا ليس مهمَّا جدَّاً أنْ يُوافق الميرزا جواد التبريزي أو لا يُوافق وإنْ كان هنا في هذه المسألة قد وافق السيِّد الخوئي، السؤال موجّه إلى السيِّد الخوئي، صفحة ٤٥٤، رقم السؤال ١٥٥٤، سؤال خطير جِدَّاً-**ما هو أفضل كتابٍ في أصول الدِّين حسب رأيكم؟**-يعني بعد هذه التجربة الطويلة للسيِّد الخُوئي، سؤال حسَّاس جِدَّاً حول أصول الدِّين والعقيدة-**ما هو أفضل كتابٍ في أصول الدِّين حسب رأيكم؟ وما رأيكم بكتاب (عقائد الإمامية) للشَّيخ المظفَّر رحمهُ الله–**السؤال إذاً موجه لمن؟ للسيِّد الخوئي عن أفضل كتاب في أصول الدِّين والعقيدة، وهل هناك شيء أهم من العقيدة، عن أفضل كتاب، وفي أخريات عمر السيِّد الخوئي، والسَّائل أيضاً جاء بكتاب عقائد الإمامية مثالاً يطلب رأيَ السيِّد فيه، وعقائد الإمامية كتاب معروف مشهور للشَّيخ محمَّد رضا المظفّر، ماذا أجاب السيِّد الخوئي وجواب الميرزا جواد التبريزي أيضاً هو نفس الجواب لأنَّهُ لم يعلِّق، فهو اتَّخذ على نفسهِ عهداً في هذا الكتاب إذا لم يعلّق فرأيهُ رأي السيِّد الخوئي، السيِّد الخوئي هكذا أجاب-**كتابُ الشَّيخِ المُظفَّر–**يعني كتاب عقائد الإمامية للشَّيخ محمَّد رضا المظفّر-**كتاب الشَّيخ المظفّر كتابٌ**

نفيسٌ في موضوعه-نفيس، وهذا التعبير بين العُلماء لا يعني أنَّهُ فقط صحيح بل هو أفضل من الصَّحيح، نفيسٌ في موضوعه-**كتابٌ نفيسٌ في موضوعه.**

نحنُ إذا أردنا أنْ نُلاحظ مثلاً حين سألوا السيِّد الخُوئي في صفحة ٤٦٨، رقم السؤال ١٠٦٧، وأيضاً الميرزا جواد التبريزي لم يُعلِّق يعني جواب الميرزا جواد التبريزي هو جواب السيِّد الخوئي، السؤال ما هو؟ رقم ١٦٠٧، صفحة ٤٦٨-(**هل الرِّوايات الَّتي يذكرها خُطباء المنبر وبعض الكُتّاب عن كسرِ عُمر لضلع السيِّدة فاطمة عليها السَّلام صحيحةٌ برأيكم؟**-ماذا أجاب؟ لم يقل بأنَّها صحيحة أو مُهمَّة-**الخوئي: ذَلك مشهورٌ معروف واللهُ العالم**)-فالقضيَّة مشهورة ومعروفة بين الشِّيعة وليست عنده، ذلك مشهورٌ معروف، يعني ليس صحيحاً بنظرِهِ! لو كانت القضيَّة مهمَّة فهل يجيب بهذه الطريقة؟! لكن هنا ماذا يقول لاحظوا اللحن في الإجابة-**كتاب الشَّيخ المظفر كتاب نفيس**-يعني أنّه يتجاوز الصحة، أي أكثر من صحيح-**كتابُ الشِّيخ المظفَّر كتابٌ نفيس في موضوعه لا بأس بأنْ يستفاد منه**-فهو كتابٌ نفيس ولا بأس أن يُستفاد منه، يعني ما فيه من عقائد فهي عقائد صحيحة، أنا أقول كتاب الشَّيخ المظفَّر كتاب تنفيس وليس كتابٌ نفيس..؟! لكن هذا التنفيس من أي جهة يخرج؟ أنا ما أدري، هذا راجع للمُشاهدين، بالنِّسبةِ لي أقول كتاب الشَّيخ المظفَّر إذا كُنت أكتب الحاشية على كلام السيِّد الخوئي أقول هو كتابُ تنفيس وليس كتابٌ نفيس، سيستغربون جميعاً ثِقُوا بالله سيستغربون جميعاً! مَن هذا الَّذي يجرؤ أنْ يقول كلاماً يعيبُ فيه على عقائد الإمامية للشَّيخِ المُظفَّر! هو كتابٌ صغير، ولكن ثِقُوا أنَّ مراجع الشِّيعةِ كُلَّهم يأخذون عقيدتَهم من هذا الكتاب، ويوصون النَّاس بأخذِ العقيدة من هذا الكتاب، وحين أقول مراجع الشِّيعة أقصد مراجع الشِّيعة في عصرنا، لأنَّ الشَّيخ المظفَّر لم يكن قد عاش في العصور الأولى، فهو في هذا العصر، هذا هو عقائد الإمامية، أنا لا أقول بأنَّ السيِّد الخوئي لم يكن قد قرأ الكتاب، الكتاب صغير والسيِّد الخوئي معروف بالقراءة والمطالعة والمُتابعة، قطعاً قرأ الكتاب واعتبره كتاباً نفيساً وأجاب مُقلِّديه بأنْ يأخذوا العقيدة منه.

أنا أسأل الشِّيعة تعالوا معي أنا أقرأ لكم من كتاب (عقائد الإمامية)، الكتاب موجود وأنا أقرأ لكم وأنتم اقرأُوه أيضاً، هل هذا كلام آل مُحَمَّد؟ واللهِ ما هو بعقائد الإماميّة، أنا أسميه عقائد الأُمويّة، فعقائد الأمويّة كتاب تنفيس وليس عقائد الأماميّة كتابٌ نفيس كما يقول السيِّد الخوئي، نعم العقائدُ الأمويّة، نقرأ

في صفحة ٧٨، بحسب هذه الطبعة الَّتي بين يدي، مركز التوزيع مكتبة كرّار السَّعدي، العراق، النَّجف الأشرف، سوق الحويش، صفحة ٧٨، ماذا يقول الشَّيخ المظفّر؟ هناك عنوان يبدأ في صفحة ٧٧: (عقيدتنا في الدَّعوة إلى الوحدة الإسلامية)، عجباً! صارت الدَّعوة إلى الوحدة الإسلامية عقيدة من عقائد الإمامية، هذه تحتاج إلى صلوات!! حسنا، فلنقبل أنَّ الدعوة إلى الوحدة الإسلامية هي من عقائد الإمامية، نقبل لا بأس، لكن ماذا يجري في مَضامين هذهِ العقيدة، ماذا يقول؟-**وينجلي لنا حِرصُ آلِ البيت عليهُم السَّلام على بقاء الإسلام وإنْ كان ذو السُّلطةِ من ألدِّ أعدائهم في موقف الإمام زين العابدين عليهِ السَّلام من مُلوك بني أُميَّة وهو الموتورُ لهم والمنتهكةُ في عَهدهم حُرمتهُ وحَرَمهُ والمحزونُ على ما صنعوا مِن أبيه وأهلِ بيتهِ في واقعة كربلاء فإنَّهُ مع كُلِّ ذلك كان يدعو في سِرِّه لجيوش المسلمين بالنَّصر**-أيُّ مسلمين والحُسين قال أنتم أُمَّة ونحن أُمَّة! قال أنتم للنَّصيحة مِنَّا أهل ما دام السَّيف لم يَقع بيننا فإذا وَقع السيفُ بيننا فأنتم أُمَّة ونحن أُمَّة يا شيعة آل أبي سفيان، وهل وقعَ السَّيف؟ أيُّ سيفٍ؟ لقد وقعت سيوفٌ على مُحَمَّد صَلَّى اللهُ عليه وآله، فقطعوا رأسَ مُحَمَّد، حين قطعوا رأس الحُسين فإنّهم قطعوا رأس مُحَمَّد، أيُّ فَهمٍ للدِّين هذا؟! وأيَّة جهالاتٍ هذه؟!-**فإنَّهُ مع كُلِّ ذلك كان يدعو في سِرّهِ لجيوش المسلمين**- افتراءات على الأئِمَّة، وعدم حياءٍ من سيِّد الشُهداء، وقلّةُ فهمٍ في محضر الإمام الحُجَّة، وتشويه لعقائد أهل البيت، وتزوير للصحيفة السَّجادية، أيُّ جهلٍ هذا؟! فإذا كُنتُ لا ألوم الشَّيخ المظفَّر لأنّه رَجل مُشبَع بالفكر المخالف، فماذا أقول لزعيم الحوزة العلمية؟ كتابٌ نفيس؟! كتاب تنفيس هذا يا سيَّدنا الخوئي-**فإنَّهُ مع كُلِّ ذلك كان يدعو في سِرِّه لجيوش المسلمين بالنَّصر وللإسلام بالعِزّ وللمُسلِمين بالدَّعَة والسَّلامة**--(**لَقَد قَتَلُوا بِقَتْلِكَ الإِسْلَام**-صاحب الأمر في زيارة النَّاحية يُخَاطِب الحسين-**لَقَد قَتَلُوا بِقَتْلِكَ الإِسْلَام**)- فأيُّ إسلامٍ هذا الَّذي تتحدَّثون عنه-**يدعو في سِرِّه لجيوش المسلمين بالنَّصر وللإسلام بالعِزّ وللمُسلِمين بالدَّعَة والسَّلامة**-نحنُ بحاجة إلى عازف على الكمان يعزف معي وأنا أقرأ!!-**وقد تقدَّم أنَّهُ كُلُّ سِلاحهِ الوحيد في نشرِ المعرفة هو الدعاء، فعلَّم شيعتهُ كيف يدعون للجُيوشِ الإسلامية والمُسلمين**- أين في أيِّ مكان؟ ما هذا الكذب وهذا الافتراء على أهل البيت، ومرجعٌ آخر يقول بأنَّ عليَّاً قَاتَلَ تحت رايتِهم! ووالله لا وجودَ لذلك، هذهِ كُتُبنا فابحثوها من أوَّلها إلى آخرها، مراجع يكذبون على أهل البيت!

مراجع يفترون على أهل البيت!-**فعلَّم شِيعتُه كيف يدعون للجُيوش الإسلامية والمسلمين كدُعائه المعروف بدُعاء أهل الثغور**–يعني هو قد علّمهم! وهذا مثال من الأمثلة وليس فقط دعاء الثغور، لا، الإمام كان يُعلِّم الشِّيعة أنْ يدعوا لجيوش بني أمية! وهذامثال من الأمثلة والقضية ليس محصورة في هذا!-**كُدعائهِ المعروف بدعاء أهلِ الثغُور الَّذي يقول فيه:(اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد وَكَثِّر عَدَدَهُم واَشْحَذ أَسْلِحَتَهُم وَاَحْرُس حوزَتَهُم وَاَمْنَع حَوَمَتَهُم وَأَلِّف جَمْعَهُم وَدَبِّر أَمْرَهُم**-حَتَّى يَأتُوا إِلَينَا فَيَذْبَحُونَنَا، أيُّ منطقٍ هذا؟!-**وَكَثِّر عَدَدَهُم واَشْحَذ أَسْلِحَتَهُم وَاَحْرُس حوزَتَهُم وَاَمْنَع حَوَمَتَهم وَأَلِّف جَمْعَهُم وَدَبِّر أَمْرَهُم وَوَاتِر بَين مِيَرِهِم وَتَوحَّد بِكِفَايَة مُؤَنِهِم واَعْضُدْهَم بِالنَّصر وَأَعِنْهُم بِالصَّبر وَالْطُف لَهُم فِي الْمَكْر)**-هذا الدَّعاء الإمام وَضَعهُ لأولياءِ أهل البيت، ألا تقرأُون اليوم هذا الدُّعاء للَّذين يُقاتلون داعش أحفاد بني أُميَّة، فهل الإمام السَّجاد وضع هذا الدعاء لداعش؟ فإذاً لماذا تقرأُونه أنتم الآن لمن يقاتل داعش، ألا تقرأُون هذا الدعاء في فضائيّاتكم يا شيعةَ العراق للحشد الشَّعبي، إذا كان هذا الدُّعاء وضعهُ الإمام لبني أُميَّة فلماذا تخالفون إمامكم السَّجاد؟ أمَا تستحون؟ لماذا لا تقرأُونه لمن يحارب داعش؟! هذا هو منطقُ مراجعكم! وهذا هو الَّذي أنتقدهُ، هذا هو الَّذي يقولونه عنِّي بأني أسبّ العلماء، العلماء لاحظتم هُم بعضهم يسبُّ البعضَ الآخر، وأنا أنتقدُ العُلماء هنا، لا شأنَ لي بأخلاقِهم وبيوتِهم ونسائِهم وما يأكلون وما يشربون، لا شأن لي بزعاماتهم وأحدُهم يحفر للآخر ويسبّ الآخر ويُكفِّر الآخر!!

أتعلمون حين توفي السيِّد الخميني، مَجالس الفرح والرّقص كانت في قُمّ في بيوت العلماء، واللهِ بعيني هذه كُنت أراهم يخرجون من بيت المرجع الفلاني إلى بيت المرجع الفُلاني يلبسون الصَّايات البيضاء، الصّاية يعني القباء، الملابس البيضاء الَّتي عادةً تُلبَس في الأعراس والأفراح والمواليد، فكانوا يلبسون وكانت الحلوى حلوى الأفراح تُوزَّع، هناك حلوى تُوزَّع في الأحزان، لا، كانت حلوى الأفراح، الحلوى الَّتي تُوزَّع في الأفراح تُوزَّع في بيوت العلماء، وكنَّا نسمع في بيت العالِم الفُلاني كانت هناك حفلة وأغاني ودفوف و إلى آخره، في موت السيِّد الخُميني، هذا هو الَّذي يفعلونه فيما بينهم، أنا لا شأنَ لي بهذا، أنا هنا لا أريد أن أُدافع عن السيِّد الخُميني ولا أُريد أنْ أذمَّ طرفاً من الأطراف، أنا أصفُ لكم الواقع، الواقع الَّذي عشناه ورأيناه وهو موجود الآن، وثِقوا بأنَّ الموجود الآن هو أسوأ من هذا الَّذي تحدَّثتُ عنه، ثِقوا أنَّ الموجود أسوأ والَّذي سيأتي

بعد ذلك أسوأ وأسوأ من هذا الموجود الآن، ولا أقولُ هكذا بأسلوبٍ إنشائي، لا، عندي معطيات، على أساس معطيات، ولو أردت أن آتيكم بالمعطيات فسأُقنِعُكم بها، مثلما أقنعتُكم الآن رَغم أُنُوفِكم، هذهِ حَقائق ولست أنا الَّذي أُرغم أنوفكم، الحقائق تُرغِم أنوفكم كما أرغَمَت أنفي من قبل، وأقول هذا لأنِّي أعلم بأنّه حتَّى لو كُنتم تُعانِدون فيما بينكم وبين أنفُسكم فإنّ هذه الحقائق تُرغِم أنوفَكم! لأن هذه هي حقائق واضحة ولا يستطيع الإنسان فيما بينهُ وبين نفسه أن لا يذعن للحقيقة، يُمكنه أنْ يُكابر، أنْ يُعاند أمام النَّاس، أن يُجادل خَصمَه، أنْ يقول، أنْ يسبّ، أنْ يشتُم، لكن فيما بينه وبين نفسه فالشَّاشة مضيئة والصورة واضحة.

إلى أنْ يقول بعد أنْ يدعو على الكافرين:(اللَّهُمَّ وَقَوِّ بِذَلِك مَحَالَّ أَهلِ الإِسْلَام وَحَصِّن بِهِ دِيَارَهُم وثَّمِر بِه أَمْوَالَهُم وَفَرِّغْهُم عَن مُحَارَبَتِهِم لِعِبَادَتِك–أيّ عبادة؟ أي عبادة عند بني أمية؟ عند هؤلاء المجرمين؟ يعني الإمام يدعو لهم حتَّى يتفرَّغوا لعبادة الله، فهل هو يعترف بعبادتهم؟ أيّ عبادة هذه؟ والله بودِّي أنْ أتحدَّث بطريقةٍ أخرى!! لكنّها شاشة فضائية فماذا أقول؟!–**وَفَرِّغْهُم عَن مُحَارَبَتِهِم لِعِبَادَتِك وَعَن مُنَابَذَتِهِم لِلخَلْوَةِ بِك حَتَّى لَا يُعْبَد فِي بِقَاعِ الأَرضِ غَيرُك**)–هذا الكلام يقال لصاحب الأمر، في زمان بني أمية لا يوجد معنى لعبارة (**حَتَّى لَا يُعْبَد فِي بِقَاعِ الأَرضِ غَيرُك**)، إلى أين ذاهبون أنتم يا مراجع الشِّيعة إلى أين؟! ما هذا الغباء؟ ما هذا التَّوَل؟!–**حَتَّى لَا يُعْبَدَ فِي بِقَاعِ الأَرضِ غَيرُك وَلَا تُعَفَّر لِأَحَدٍ مِنْهُم جَبهَةٌ دُونَك) وَهَكذا يمضي في دعائه البليغ وهو من أطول أدعيته–**عدمُ فهمٍ للصحيفة السَّجادية، لا يعرفون ما المراد من الصَّحيفة السَّجادية، عدم فهمٍ لكلام الأئِمَّة، تشويه للعقائد، إضلال للنَّاس–**وهكذا يمضي في دعائه البليغ وهو من أطول أدعيتهِ في توجيه الجيوش المسلمة إلى ما ينبغي لهُ من مكارم الأخلاق وأخذ العُدَّة للأعداء وهو يَجمعُ إلى التَّعاليم الحربيةِ للجهاد الإسلامي بيان الغاية منه وفائدته كما يُنبِّهُ المسلمين إلى نوع الحذر من أعدائهم وما يجب أن يتَّخذوه في معاملتهم ومكافحتهم وما يجبُ عليهم من الانقطاع إلى اللهِ تعالى والانتهاء عن محارمه والإخلاص لوجههِ الكريم في جهادهم–** إخلاص بني أميَّة لوجههِ الكريم في جهادهم! ما هذه التَّفاهات؟ ما هذه التُّرَّهات؟ ما هذه السَّفاهات؟ ما هذه الحماقات؟ ما هذا الضلال؟ وهؤلاء مراجعكم يقولون لكم هذا كتاب نفيس فاعتقدوا بهِ! هنيئاً لكم

بهم، ويستمر في الكلام-**وكذلك باقي الأئِمَّة-**إضافة إلى الافتراء على الإمام السَّجاد الآن الافتراء على باقي الأئِمَّة!-**وكذلك باقي الأئِمَّة عليهُم السَّلام في مواقفهم مع مُلوكِ عصرهم وإنْ لاقوا منهم أنواع الضَّغطِ والتنكيل بكلِّ قساوةٍ وشدَّة فإنَّهم لَمَّا عَلموا أنَّ دولة الحقَّ لا تعود إليهم انصرفوا إلى تعاليم النَّاس معالم دينهم، وتوجيه أتباعهم التوجيه الديني العالي وكُلّ الثورات الَّتي حدثت في عصرهم من العلويين وغيرهِم لم تكن إشارتَهُم ورغبتَهُم بل كانت كُلُّها مُخالَفةً صريحةً لأوامرهم وتشديداتِهم-** جهل بروايات أهل البيت، جهل واضح، جهل بتأريخ أهل البيت، جهل واضح، يقودهم بذلك علم الرِّجال القذر الَّذي بسببه يضعِّفون الرِّوايات، هذا كلام يُخالف ما جاء في أحاديث أهل البيت، كيف أنَّ كُلّ الثَّورات كانت مخالفة لهم؟-**فإنَّهم كانوا أحرص على كِيان الدولة الإسلامية-**هذا هو الَّذي قاد فقهاء الشِّيعة للدفاع عن الدولة العُثمانية!! هذا هو التفكير الخاطئ-**فإنَّهم كانوا أحرص على كِيان الدولة الإسلامية مِن كُلِّ أحد حتَّى من خلفاء بني العبَّاس أنفسهم، وكفى أنْ نقرأ وصيَّة الإمام موسى ابن جعفر لشيعتهِ: (لا تُذلِّوا رِقَابَكم بتركِ طَاعةِ سُلْطَانِكم فَإنْ كان عَادلاً فَاسألُوا الله بَقَاءَه وإنْ كَان جَائِراً فَاسألُوا الله إصلَاحَه فإنَّ صَلَاحَكُم في صَلاحِ سُلطانِكم وإنَّ السُّلطان العَادِل بِمنزِلَة الوالِد الرَّحِيم فَأَحِبُّوا لَهُ مَا تُحِبُّون لِأنْفُسِكُم واكْرَهوا لهُ مَا تَكرَهُون لأنْفُسِكم)-**أيُّ فهمٍ للأحاديث هذا، يعني الإمام يطلب من شيعته أنْ يكونوا هكذا مع هارون العباسي، أنتم شيعة، أنتم مضحكة والله، واللهِ مضحكة، واللهِ مضحكة، هذا هو الَّذي يسمّى بعقائد الإمامية، وهذا هو الَّذي يقوله زعيم الحوزة الَّذي تقلِّدونهُ بأنَّه كتابٌ نفيس في موضوعه، وهذا الكتاب النفيس، مضحكة أو ليس مضحكة أنتم؟!-**وهذا غايةُ ما يُوصف في محافظة الرَّعية على سلامة السُّلطان أنْ يُحبُّوا لهُ ما يُحبُّون لأنفسهم ويكرهوا لهُ ما يكرهون لها-**ماذا أقول لكم؟ هكذا تعتقدون؟ الأئِمَّة هكذا كانوا؟!

الإمام الكاظم ماذا قال لصفوان الجمَّال؟ صفوان وهو من خاصَّة أصحابهِ، وكان عندهُ جِمال فارهة وهارون يؤجِّرها إذا ما ذهب إلى الحج، قضية تجارية، وسائل نقل والحكومة تؤجِّرها من صفوان، ويعطونه الأموال ويحافظون لهُ على جِماله، ويمكن عن طريق هذه العلاقة أن ينفع الشِّيعة، الإمام قال لهُ: أتحبّ أنْ

يبقى سالِماً حتَّى تعود جِمالك وتستلم الأجرة؟ قال: نعم، قال: فأنت من الظالمين، من أعوان الظالمين، أنت منهم، ألستَ هنا تحبُّ أنَّ عمر الظالِم يطول؟!

وهذا الَّذي سأل الإمام وهو خيَّاط يَخيط ملابس شُرطة العباسيين، قال: أنا من أعوان الظالمين؟ قال: لا، أنت من الظالمين، قال: فمن هم أعوان الظالمين؟ قال: هذا الَّذي يغيّر محبرة، يأتي مثلاً بشيء رُبَّما يُقدِّم الحذاء للشَّرطة للموظَّف للمسئول، أمَّا أنت تَخيط الملابس للشَّرطة فأنت من الظالمين.

أيُّ منطقٍ هذا منطق الشيخ المظفّر؟ أيُّ دينٍ هذا؟! أين المنطق العلويّ؟ أين المنطق الحسينيّ؟ أين المنطق المهدويّ؟ ماذا تقولون أنتم؟ هذا هو دينُكم؟ بالنِّسبة لي هذا هو عقائد الأمويّة وهو كتابُ تنفيس، وتبقى جهة التنفيس أنتم حدِّدوها رجاءً!!

بقيَّة الحديث يأتينا يوم غد، هذا الموضوع حسَّاس لهُ تكملة مفصَّلة سآتي عليها يوم غد، لم يبقَ كثير من الوقت إلى وقت الأذان والصَّلاة، أعتذرُ إليكم إنْ آذيتكم بكلامي، ولكن ماذا أقول وأنا أرى أمامي هذا الهُراء، وهذه الإساءات إلى آل مُحَمَّد وهذا التحريف والتَّشويه وأنتم أنتم تقولون بأنَّ هذهِ نَفائسُ المعرفة، فماذا أقول؟! هذا هو انتقادي للعُلماء، فأنا على حقٍّ أم على باطل؟! أزعم أنِّي على حقٍّ، أنتُم ماذا تقيِّموني؟ ولكن تذكَّروا عندنا ميزانان، ومنطقان، المنطق الرَّحماني والمنطقُ الشَّيطاني، في هذه الحلقات أين هو المنطق الرَّحماني وأين هو المنطق الشَّيطاني؟ هل الَّذي كان يدور بين العلماء من المنطق الرَّحماني أم من المنطق الشَّيطاني؟ أنا ما سألتكم لأنَّ القضية واضحة، لكن هنا أسألكم، منطقي هو الرَّحماني أم هذا المنطق منطقُ السيِّد الخوئي، منطق الحوزة العلمية ومنطق الشَّيخ المظفَّر ومنطقُ عقائد الأموية هذا وليس عقائد الإمامية، هذا منطقٌ شيطاني أم رحماني؟ منطقي أنا الرَّحماني أم الشَّيطاني؟ أنتم قَيِّموا ذلك بأنفسكم، وهذه حقائق وحُجَج واضحة، ونلتقي في المحكمة عند إمام زماننا كُلُّنا نجتمع هناك وعند الله تجتمع الخصوم، فلا فرحٌ ولا حزنٌ يدومُ، وعند الله تجتمع الخصومُ.

يَا كَاشِفَ الكَربِ عَن وَجْهِ أَخِيكَ الحُسَين إكْشِف الكَربَ عَن وُجُوهِنا وَوُجُوهِ مُشَاهِدِينَا وَمُتَابِعِينَا عَلَى الإنْتَرنِت بِحَقِّ أَخِيكَ الحُسَين..

أسألكم الدُّعاء جميعاً.. في أمانِ الله..

*** ملفّ الكتاب والعترة – الجزء الثالث: الكتابُ الناطق، متوفّر بالفيديو والأوديو على موقع زهرائيّون**

www.zahraun.com